مع المسيح صُلبت

تفسير رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية

عبد المسيح وزملاؤه

Call of Hope . Stuttgart . Germany

مع المسيح صُلبت (غلاطية)

بقلم عبد المسيح وزملاؤه

حقوق الطبع محفوظة

All Rights Reserved

Order Number: SPB 3780 A

German title: Mit Christus gekreuzigt (Ghalater Brief)

English title: With Christ crucified (Galatians)

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27• 70007 Stuttgart • Germany

الفهرس

التمهيد لسفر غلاطية ٥

أولا: الافتتاحية بسلامها وأسئلتها (١: ١-١٠) ٨

١ – التسمية (١: ١-٢) ٨

٢ – البركة الرسولية (١: ٣-٥) ١٠

٣ – بولس يطعن الضلال المتسرب إلى الكنيسة (١: ٦-١٠) ١٣

ثانياً: الدلائل التاريخيةعلى السلطات الرسولية لبولس

(١: ١١-٢: ٢١) ١٧

١ – دعوته وإرساله من المسيح مباشرة (١: ١١-١٧) ١٧

٢ – الزيارة الأخوية الأولى لأورشليم (١: ١٨-٢٤) ٢٢

٣ – انسجام الرسل بخصوص الخلاص بالنعمة (٢: ١-١٠) ٢٥

٤ – تفوق بولس على بطرس ثباتاً في النعمة (٢: ١١-٢١) ٣١

ثالثاً: الناموس والإنجيل بمقاصدها ونتائجها (٣: ١-٤: ٣١) ٣٩

١ – المؤمن وحده ينال هبة الروح القدس (٣: ١-٥) ٣٩

٢ – المسيح حررنا من لعنة الناموس وحقق بركة إبراهيم لكل الأمم

(٣: ٦-١٤) ٤٢

٣ – ليس الشعب اليهودي حامل البركة بل المسيح وحده ومن يتبعه

(٣: ١٥-١٨) ٤٨

٤ – الناموس كان مربينا للمسيح والمسيح نقلنا للتبني

(٣: ١٩-٢٩) ٥٠

٥ – بنوتنا لله هي نتيجة تأديب الناموس وفداء المسيح وعمل الروح القدس فينا (٤: ١–٧) ٥٦
٦ – بولس يغار لأولاده في الروح ويتألم لأجلهم كثيراً (٤: ٨–٢٠) ٥٩
٧ – ولدا إبراهيم هما مثل للمولودين من الإنجيل وقساة الناموس (٤: ٢١–٣١)..... ٦٧

رابعاً: الحرية من الناموس القديم هي أساس السلوك في الروح القدس

(٥: ١–٦: ١٨)..... ٧٤
١ – اثبتوا في حرية المسيح (٥: ١–١٢)..... ٧٤
٢ – لا تستغلوا الحرية بل اثبتوا في خدمة المحبة (٥: ١٣–١٥) . ٨١
٣ – اسلكوا في الروح فتغلبوا شهوات الجسد (٥: ١٦–٢٥)..... ٨٣
٤ – احملوا أثقال بعضكم بعضاً (٥: ٢٦–٦: ١–٥)..... ٨٩
٥ – ضحوا كثيراً لكنيستكم ولا تبخلوا (٦: ٦–١٠) ٩٢
٦ – بيان أخير عن أعضاء نعمة المسيح (٦: ١١–١٤)..... ٩٥
٧ – بولس يفتخر بالصليب وحده (٦: ١٥–١٨)..... ٩٧

مسابقة الرسالة إلى أهل غلاطية ١٠١

التمهيد لسفر غلاطية

كانت غلاطية كورة ومحافظة رومانية في آسيا الصغرى. وقد أطلق عليها هذا الاسم نسبة للقبائل الغلاطية التي استوطنتها سنة ٢٥٠ ق. م. والتقى بولس الرسول بها في سفراته التبشيرية الفعالة.

ولكن بعد زياراته جاءهم مسيحيون من أصل يهودي من أورشليم، وفسروا لهم ناموس موسى بطرق قديمة محاولين إخضاعهم لفريضة الختان كضرورة لتثبيتهم في عهد الله، ووضعوا في أذهانهم أن بولس هو تلميذ للرسل فقط، وليس رسولاً للمسيح، لأنه لم يعاين الرب يسوع أثناء حياته على الأرض.

ولكن الغلاطيين لم يمارسوا الختان فوراً. وإنما ابتدأوا يحفظون أعياد اليهود. فكتب بولس الرسول لهذه الطوائف، ربما في نهاية سفرته التبشيرية الثالثة أو قبلها، هذه الرسالة الفائرة بدافع الغيرة والمحبة. وأثبت فيها:

- أولاً: (في الأصحاح الأول والثاني) استقلاله الكامل عن الرسل الأصليين الذين التقى بهم بعد مدة طويلة من التقائه بالمسيح على طريق دمشق، وتصرف أمامهم بكل حرية ويقين، حتى أنه قاوم آرائهم فيما يختص بالحصول على الخلاص بحفظ الناموس.

- وثانياً: (في الأصحاح الثالث والرابع) عن تعاليمه مبرهناً لهم عظمة التبرير المجاني بالإيمان كالوسيلة الوحيدة لتحرير المسيحية من ناموس الحرف.

بعدئذ بدأ رسول الأمم يعظ بشدة (في الأصحاح الخامس والسادس) محذراً من استعمال الحرية بطريقة خاطئة، وحاضاً المؤمنين أن يمارسوها في سبيل المحبة الأخوية، بإطاعة الروح القدس.

ولرسالة غلاطية نفس الموضوع الذي لرسالة رومية، أي البر الإلهي الموهوب لنا بالنعمة. ولكن الفرق بين الرسالتين هو أن الرسول ساعد كنيسة رومية لتنمو في بر الإيمان، بينما جرب أن يرجع الغلاطيين إلى هذا المبدأ، لأنهم صاروا في خطر الارتداد عن النعمة متمسكين بتقديسهم الخاص المبني على أعمالهم الذاتية الناموسية.

هاتان الرسالتان كانتا في زمن الإصلاح أهم نصوص الكتاب المقدس للمؤمنين، حتى كتب لوثر عنهما: الرسالة إلى الغلاطيين هي رسالة محبوبة تزوجت بها كما تزوجت بقرينتي المحترمة. لقد فسرها مرتين حرفاً حرفاً. وصارت هذه الرسالة خلال القرون منبع الانتعاش والقوة، محررة قلوباً كثيرة من نير التدين الأعمى في حفظ الناموس وكسب البر الباطل. وبنفس الوقت يختم الرسول

بولس أفكارنا وإيماننا بهذه الرسالة لنثبت بفرح في حرية المسيح خاضعين لمحبته العظمى.

أسئلة:

١. أين تقع الكنائس الغلاطية؟
٢. ما هو الضلال والضرر الذي تسرب في هذه الكنائس؟
٣. ما هي الأقسام الثلاثة لهذه الرسالة؟

أولا: الافتتاحية بسلامها وأسئلتها

(١: ١-١٠)

١ - التسمية (١: ١-٢)

١: ١-٢ «١ بُولُسُ، رَسُولٌ لَا مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَٱللهِ ٱلْآبِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، ٢ وَجَمِيعُ ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مَعِي، إِلَى كَنَائِسِ غَلَاطِيَّةَ».

ذكر بولس اسمه في رأس هذه الرسالة لا للافتخار، بل للتعريف. واسم بولس باليونانية يعني الصغير. أي عكس اسمه العبراني السابق شاول الذي أُطلق على أول ملوك اليهود ذي القامة الطويلة. وبما أن بولس كان ينتسب إلى نفس السبط بنيامين مثل الملك شاول، سماه والداه باسمه الباهر شاول ولكن بولس ترك التفاخر والتعالي متواضعاً وفضّل اللقب بولس (الصغير) معطياً المجد للمسيح طيلة حياته.

فهذا الرب المقام من الأموات، الإله الحي، هو سر حياته إلا أنه لم تتح له فرصة مشاهدته في الجسد. ولكنه ظهر أن المصلوب الميت المحتقر حي وحاضر وهو مضطهده. فسحق تفاخره بالناموس، ورأى نفسه مخطئاً هالكاً. ولم يبده المسيح حالاً

بل كلّمه بلطف.

فرؤية المسيح ليست تعليماً جافاً، ولم يظهر يسوع نفسه بكلام فارغ، بل أعلن ذاته بقوة وسلطان مغيراً حياة تابيعه. فإيماننا يعني اتحاداً بالله في المسيح.

والرب المقام من بين الأموات اختار عدوه المنسحق التائب ليكون رسوله إلى الأمم، بعدما ملأه بقوة روحه القدوس. فبرهن بولس للغلاطيين أنه رسول حق غير مدعو من الناس، ولا مرسوم منهم، بل من المسيح المجيد مباشرة في انسجام مع إرادة الله.

وأدرك بولس بإنارة الروح القدس أن الله القدوس ليس مهلكاً قهاراً. وإلا لكان قاصصه. فعرف بكل الإيمان، أن الله حنون رحيم منعم عليه. وبكلمة واحدة أنه الآب الحق، له ابن منذ الأزل وأولاد من روحه القدوس.

وعاش بولس مع أولاد الله هؤلاء وأشركهم بخدمته طالباً إليهم صلواتهم، لكي تكون هذه الرسالة ممسوحة من الروح القدس وفعالة في قلوب قرائها. فلم يخدم بولس ربه منفرداً متكبراً، بل في شركة القديسين الذين سماهم أخوة في أسرة الله الآب.

الصلاة: نسجد لك أيها الآب السماوي، لأنك دعوتنا نحن الخطاة المتمردين لنصبح أولادك. فاغفر لنا خطايانا ضدك وضد

كل الناس. ثبتنا في مسيحك، لنمتلئ بروحه القدوس. ونشترك في تبشير العالم كما أرسلت شاول العظيم وجعلته بولس الصغير، لكي تكمل قوة المسيح في ضعفه.

السؤال:

٤. من هو الذي أرسل بولس إلى خدمته الرسولية. وكيف تمّ هذا التفويض؟ (اقرأ أيضاً أعمال الرسل الأصحاح ١: ٢٢)

٢ – البركة الرسولية (١: ٣–٥)

١: ٣–٥ «٣ نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ، وَمِنْ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٤ ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْحَاضِرِ ٱلشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ ٱللهِ وَأَبِينَا، ٥ ٱلَّذِي لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ».

بدأ بولس بركته الرسولية بكلمة النعمة، لأن هذه الكلمة تعني أولاً العفو المطلق. قد غفر الله ذنوبنا. هذه هي البشرى المفرحة، التي يبتدئ بها بولس رسالته. فليس الله علينا غاضباً وضدنا مهلكاً، بل مسامحاً خطايانا ومانحاً لنا خيراته ومواهبه بالغنى رغم عداوتنا له وعصياننا لروحه.

وهكذا دخلنا عصر السلام، لأن الخلاف الكبير مع الله قد

انتهى. ويشرف علينا لطفه الحنون، ويحل روح سلامه في قلوبنا، فغيّرنا إلى صانعي السلام، ليس بأسلحة فتاكة، بل بصبر واحتمال الظالمين وصلوات لأجلهم بفرح.

إن الله معنا بل هو أبونا الذي تبنانا، وولدنا ثانية بروحه القدوس، وأشركنا في جوهره لنسلك لتمجيد اسمه الأبوي.

وكل هذه الامتيازات والحقوق الروحية لم تأتنا تلقائياً أو عاطفياً، بل بواسطة ربنا يسوع المسيح، الذي هو الرب بالذات، المولود من الله قبل كل الدهور. إله من إله. نور من نور، ذو جوهر واحد مع الآب. وهو يشاء أن يكون ربك أيضاً.

وقد أخلى مجده الأبدي، وتجسد لأجلنا، وصار إنساناً حقاً، وعاش بيننا، وخدم الخطاة ولم يوجد في فمه غش. وفي عظمة محبته بذل نفسه، رافعاً خطايا البشر كلها، ومطفئاً غضب الله، ومكفراً عن ذنوب جميع الناس.

وبعد هذا التفكير المدهش جلس عن يمين الله، وأغدق علينا روحه القدوس، لكيلا نتمسك بالدنيا الفانية الفاسدة، بل نقوم ونذهب إلى بيت أبينا. فالمسيح غلب العالم الشرير الساقط بوداعة وتواضع، وثبت في المحبة والإيمان والرجاء رغم تجاربه العنيفة.

وهكذا يدعونا ربنا الحي لنتبعه وننكر الفجور البشري، ونعتبر

أنفسنا غرباء في هذا العالم الرديء، ونتمسك بالفداء الموضوع أمامنا، وننسجم بتحررنا من سلطة الشر.

عندئذ تتم إرادة الله، الذي يشاء أن نسلك قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة، الأمر الذي ابتدأه في تبريرينا على الصليب. وبالتصاقنا بشخص المسيح يحل قوة الروح القدس فينا. هكذا نثبت أولاداً لله. ويمجد الناس اسمه الأبوي، لأعمالنا الحسنة. ليت حياتنا تصبح كلها حمداً وشكراً لله ومسيحه الذي يحيا ويملك معه في المجد الأبدي، ويزداد بهاء كلما سلّم خاطئ نفسه له شكراً للموت الكفاري الفريد.

الصلاة: أيها الآب السماوي، نعظمك ونحمدك بفرح وشكر. ونسبحك لأنك فديتنا بموت ربنا يسوع المسيح. وولدتنا أولاداً لك بروحك القدوس. أنت منعم علينا ومهتم بنا، لأنك أبونا. ونشكر ابنك لأنه خلصنا من العالم الشرير إلى حفظ المسالمة. أرشد المضطربين في محيطنا إلى قربك لكي يشتركوا معنا في ابتهاج خلاصك.

السؤال:

٥. ما هي الكلمة الهامة في البركة الرسولية. وما معانيها؟

٣ – بولس يطعن الضلال المتسرب إلى الكنيسة

(١: ٦–١٠)

١: ٦–١٠ «٦ إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هٰكَذَا سَرِيعاً عَنِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ ٱلْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ ٱلْمَسِيحِ. ٨ وَلٰكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا. ٩ كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ ٱلْآنَ أَيْضاً: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا. ١٠ أَفَأَسْتَعْطِفُ ٱلْآنَ ٱلنَّاسَ أَمِ ٱللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ ٱلنَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي ٱلنَّاسَ لَمْ أَكُنْ عَبْداً لِلْمَسِيحِ».

أعلن بولس في غلاطية غضب الله على خطايانا، وأبرز الغفران العظيم بموت المسيح على الصليب. فلما سمع الغلاطيون دعوة الله هذه إلى نعمته الظاهرة في المسيح وقبلوه مؤمنين، سكب المقام من بين الأموات قوة الروح القدس في قلوبهم، فتم الخلاص فيهم. هذه هي حقيقة الإنجيل. ولا نستطيع أن نقول غيرها. فليس الإنجيل فلسفة جافة، ولا فرائض مدققة، بل قوة مخلصة من شخص يسوع الحي. فلا نؤمن بمجدد فكر أو علم، إنما إيماننا

بمخلص العالم يسوع المسيح، ونرتبط به ارتباطاً أبدياً.

لقد أتى الغلاطيين مسيحيون من أصل يهودي، وعلموهم أن البر من الناموس. كأن خلاصهم وارتباطهم بالله غير كاف، ويحتاج إلى مجهوداتهم الخاصة وبذلهم. فالإيمان بقدرة الإنسان للخلاص ينفي عمل النعمة، ويكذب دعوة الله. هل أدركت أنك في نفسك شرير فاشل وغبي، غير قادر أن تخلص ذاتك؟ وهل اختبرت أن الله هو الوحيد، الذي ينيرك ويدعوك، ويطهرك ويحييك، ويملأك بروحه القدوس؟ فخلاصنا ليس إلا نعمة. ومن يتعلم مبدأ آخر، يزعج الكنيسة بتعاليمه الملتوية المضلة.

وبما أن الناموسيين حاولوا أن يبنوا الكنيسة على البر الذي من الناموس، لا على الإيمان بالنعمة، أصبحوا أعداء الإنجيل ومفسدي الكنيسة ومضادين لله. فهل هددهم بولس بلعنة الله ودينونته. إلا أنه لم يذكر أسماء المضلين، بل قال إنهم إذا استمروا في كرزاتهم المضلة، فستلحقهم دينونة الله حتماً.

فويل للقسيس أو الأسقف أو المعلم أو المبشر، الذي يحرّض مستمعيه على الأعمال الصالحة، كوسيلة يربحون السماء بواسطتها. فهم المضلون المستحقون اللعنة، لأنهم يعششون الاعتقاد الخاطئ في الإنسانية التافهة. ولا يبنون خلاص الخاطئ على كلمة وعمل المسيح وحده.

والكلمة اليونانية أناثيما، تعني أن كل مضل يفسد الإنجيل عمداً، إنما يسقط مباشرة لدينونة الله، لكيلا يورط الكنيسة فيما بعد. فكل واعظ يمجد الإنسان وقدرته البشرية ويثبته في نفسه، ويثقله بنواميس وطقوس، ليس من روح الله. حتى ولو رأى رؤيا جميلة غريبة أو تكلم معه ملاك، وأوصى إليه بآيات وأنظمة. فكل وحي غير مبني على الإنجيل ليس وحياً حقاً. ومن لا يبشر بموت المسيح السبب الوحيد لخلاصنا، يبقى عدواً لله. فلا تنس أن الإنجيل يعني خلاصاً بالنعمة فقط.

وكان اليهود يستهزئون أن بولس يتكلم مع اليهود كيهودي ومع الأمم كيوناني وله لسانان، فبإعلانه لعنة الله على المضلين برهن الرسول أنه لا يتعلق بمدح الناس ولا يخاف منهم، بل يخدم ربه وحده. ولم يمدح مستمعين ليربحهم بحيل ومسايرة، ولكن أدان أمامهم مفسدي النعمة بسلطان، كما أعطاه الرب ليحل الذنوب ويربط الخطاة العصاة الذين يلوون النعمة بتعاليمهم الخاطئة عن الناموس.

الصلاة: أيها الآب نشكرك لأنك دعوتنا وأنقذتنا بواسطة إنجيل المسيح من الخطايا والموت والهلاك. فساعدنا لنثبت في نعمتك إلى الأبد. لا نريد زيادة البر بأعمالنا الخاصة، لئلا ننقص مجد الصليب. احفظنا في الإنجيل كله. ولا تسمح

لمضلين أن يضلونا، بل أعطنا روح التمييز، لندرك ما هو الحق وما هو الباطل. وضع فينا أيضاً الجرأة والحكمة بقيادة روحك فنرفض كل فصل في كنيستك المقدسة.

السؤال:

٦. لماذا حرّم بولس المضلين في غلاطية؟

ثانياً: الدلائل التاريخيةعلى السلطات الرسولية لبولس (١: ١١-٢: ٢١)

١ - دعوته وإرساله من المسيح مباشرة (١: ١١-١٧)

١: ١١ و١٢«١١ وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْإِنْجِيلَ ٱلَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ١٢ لِأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلَا عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلَانِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ».

سمّى بولس أعضاء الكنيسة إخوة في عائلة الله، حتى ولو كانوا في خطر الارتداد إلى عبودية الناموس. فكافح الرسول لأجل ثقة المؤمنين بألوهية رسالته عن النعمة، لأن الإنجيل غير مألوف من عقول الناس، وليس وليد حكمة الأجيال. ولم يجلس بولس على قدمي بطرس أو الرسل الآخرين، كما أنه لم يدرس كلمات يسوع. إن معرفة إنجيله حدثت برؤية يسوع شخصياً.

فلم يره الله ملاكاً أو نوراً ممثلاً له بل ابنه المتكلم إليه جهاراً.

فالمسيح هو الإنجيل بالذات. لأن الإنسان يسوع المصلوب المحتقر لم يفتت في القبر، بل أنه حي ورب المجد. ولم يبد عدوه المكشر بأسنانه على المسيحيين، بل كلّمه بلطف، وأبطل تمسكه ببر الناموس، وأنعم عليه بخدمته تبشير الأمم. فبولس رأى

الرحمان وسمع كلماته. فهو رسول حق، وحامل وحي أصيل في ذاته. ولم يختبر رسول آخر مثلما اختبره. وهكذا أصبح شاول المتكبر بولس الصغير، لأنه وجد في قداسة جلال المسيح مقياس حياته وأساس إيمانه وهدف رجائه. ولم يرد بولس أن يفكر بشيء آخر إلا إياه، ولا يشتاق إلى غاية أخرى إلا إليه. المسيح صار حياته وقوته وبشارته.

ونحن اليوم لا نقدم لك نواميس وشريعة بل المسيح، هو مقياس حياتك. ولا نبشر بغفران الخطايا، بل المسيح هو الغافر لك. كما أننا لا نعلن الحياة الأبدية عامة إلا فيه ومنه، لأنه المحيي المقتدر. ولا نخوف الناس بالدينونة المقبلة، إنما نبرز المسيح الآتي، الذي هو الديان الإلهي. فادرس معنا إنجيل المسيح، لكي تلتقي بشخصيته، وتراه بأعين قلبك. وتسمع صوت روحه المتكلم في الإنجيل.

الصلاة: أيها الرب، نعظمك لأنك حاضر وحي. ولم ترشدنا لنؤمن بمجرد فكر أو عقيدة، بل بشخصك الملموس. افتح أعين قلبنا لكي نرى صفاتك وأعمالك. وسمعنا كلماتك وأسماءك أثناء تأملاتنا في الإنجيل، لكي نصبح شهوداً أمناء لك ونعترف جهراً أنك أنت حياتنا.

السؤال:

٧. ما هو لب الإنجيل؟

١: ١٣ و١٤«١٣ فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلًا فِي ٱلدِّيَانَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ ٱللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. ١٤ وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي ٱلدِّيَانَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي».

لم يستحق شاول الناموسي الحصول على وحي الله، لأنه كان رغم تعصبه للشريعة أعمى لحقيقة إرادة وقصد الله. ففي غيرته الفخورة ظن بولس أنه يخدم الله باضطهاد أتباع الناصري يسوع، لأنهم مالوا إلى التمسك بالمصلوب المحتقر أكثر من أن يبنوا أنفسهم على أحكام الآباء المحترمة.

فبعدم معرفة روحية أضر بولس مختاري الله كثيراً. لم يصدق بشهاداتهم، وضحك على صلواتهم أثناء الجلسات والمحاكمات، واعتبرهم ضالين كفاراً مستحقي الرجم. فساقهم إلى الموت، وصار عدو الله، رغم تقواه المتصممة.

وكان بولس مثالاً بين زملائه طلاب الناموس، لأنه حفظ فقرات شريعة الآباء غيباً بصلاته، وطبقها في حياته بدقة وصراحة، وقدم العشر بدون حيلة، ولم يأكل حراماً ولم ينجس ذاته عمداً وقد رأى

في الناموس طريق الله الوحيد. وأراد أن يصبح الأول في سباق البر. وبإيمانه هذا في مدرسة الإنسانية الشرعية، لم ير نفسه كما هي، واغتر جداً، وانفتح متكبراً، وضغط على الآخرين بحدة وفقد المحبة، وسبّب دموعاً كثيرة مكافحاً ضد كنيسة الله بعنف.

١: ١٥-١٧«١٥ وَلٰكِنْ لَمَّا سَرَّ ٱللهَ ٱلَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ ١٦ أَنْ يُعْلِنَ ٱبْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً ١٧ وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى ٱلرُّسُلِ ٱلَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ ٱنْطَلَقْتُ إِلَى ٱلْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضاً إِلَى دِمَشْقَ».

كان لله خطة منذ الأزل، فاختار بولس قبل أن يولد. وأوجده في عائلة ناموسية في محيط يوناني، لكي يتعلم صميم معارضة الله في سيرة التقوى مع الحضارة اليونانية بنفس الوقت. وكما أن الله أفرز بولس دعاه أيضاً أمام أبواب دمشق. فظهور المسيح لم يحسب مكافأة لغيرته الباطلة للناموس، بل إدانة مرة للمتباهي وإنعاماً لطيفاً للمنكسر في آن واحد. فدعوة الله هي نعمة للإنسان، لا لاستحقاقه.

وغاية دعوة الله بولس، كانت إعلان حقيقة المسيح ومجده العظيم. وبولس أدرك جوهر الإنسان يسوع. واعترف في هذه الرسالة أنه ابن الله الآتي من أبي القدوس، وثبت فيه مظهراً صورة

والده بالتمام. ودعوة الله في المسيح وحلول الروح القدس في التائب غيّر هذا المضطهد سابقاً، فجعله عبد المسيح الأمين. حتى أصبح مرآة لربه وآلة لقوته ودليلاً إليه قولاً وعملاً وسلوكاً.

وامتلأ بولس بلطف ربه، حتى لم يقدر إلا أن يملأ العالم بدين النعمة، لأنه فهم أن دعوته تعني إرساله إلى أمم الوثنيين.

وما تباطأ بولس، ولم يتباحث مع نفسه عن الأخطار العتيدة أن تنشب في خدمته الجديدة. ولم يطلب ترقية أو معاشاً للمهمة الإلهية. وما دخل إلى مدرسة لاهوتية لتثبيته في المعرفة. ولكنه ابتدأ بدون تفويض من الرسل الأصليين في أورشليم، أن يشهد بألوهية يسوع في دمشق. وبرهن من العهد القديم أن الناصري المرفوض هو المسيح المنتظر. وكان تجلى الرب لبولس الشعار المتغلب أن يسوع هو الحي المجيد، وأن نعمته هي الأساس للعهد الجديد.

فلم يكتف بالتبشير داخل أسوار دمشق، بل تقدم إلى محيطها. وكان المبشر الأول بين أبناء العرب، مقدماً لهم يسوع الحياة.

هل تريد معرفة البشارة، التي أخبرها لقبائل البدو وعائلات الفلاحين؟ فاقرأ رسائله إلى أهل غلاطية، وادرس عظاته المختلفة في سفر أعمال الرسل. فتشترك في فيضان قوى المسيح كما

انفجر من رسول جميع الأمم.

الصلاة: أيها الرب يسوع المسيح، نشكرك لأنك ظهرت لعدوك ودعوته وغيرته، وأرسلته وقويته، ليمتلئ العالم بنعمك. ساعدنا لكي نفهم كلماتك التي وضعتها في فم رسولك، ونتغير أيضاً، ونتقوى لتمجيد اسمك القدوس.

السؤال:

٨. ما هي الأفعال الستة في العدد ١٥ و١٦ التي غيرت حياة بولس. وماذا يعني ذلك؟

٢ – الزيارة الأخوية الأولى لأورشليم (١: ١٨–٢٤)

١: ١٨–٢٤«١٨ ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً. ١٩ وَلٰكِنَّنِي لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ ٱلرُّسُلِ إِلَّا يَعْقُوبَ أَخَا ٱلرَّبِّ. ٢٠ وَٱلَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ ٱللهِ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. ٢١ وَبَعْدَ ذٰلِكَ جِئْتُ إِلَى أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. ٢٢ وَلٰكِنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِٱلْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ ٱلْيَهُودِيَّةِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ أَنَّ ٱلَّذِي كَانَ يَضْطَهِدُنَا قَبْلًا، يُبَشِّرُ ٱلْآنَ بِٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي كَانَ قَبْلًا يُتْلِفُهُ. ٢٤ فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ ٱللهَ فِيَّ».

خلال ثلاث سنوات طويلة بشر بولس بين البدو. ورافقهم في رحلاتهم. واختبأ بينهم من اليهود مضطهديه ولا نعلم شيئاً من ثمار خدمته هناك. ولكن يمكننا أن نتأكد أن الروح القدس عمل به أيضاً بين العرب. فمن البداية كان للمسيح أتباع في أمتنا العربية. وأنت هل تكون شاهداً للمسيح في محيطك، أو تبقى ميتاً بلا ثمار؟ قصد المسيح أن يحل في قلبك بالإيمان، ويخلص كثيرين من حولك.

قام بولس بخدماته مستقلاً بدون ارتباط بطائفة منظمة. ولكنه اشتاق إلى شركة الإخوة. فراح لأول مرة إلى شهود العيان الساكنين في أورشليم الذين رافقوا المسيح. فخافوا من مضطهدهم السابق هذا، ولم يثقوا به سريعاً. وبنفس الوقت كان اليهود يفتشون عن مفوضهم المرتد ليقتلوه. فجاء سراً إلى بطرس زعيم الكنيسة ليتعرف به.

ولم يأت كطالب إلى مقدام الرسل ليعينه مبشراً أو راعياً. لأن المسيح نفسه هو الذي دعا بولس، وعيّنه رسولاً للأمم، وجهزه بروحه وأثبت خدمته. فتعرف بولس ببطرس وبيعقوب أخي يسوع خلال أسبوعين متباحثاً معهما عن حياة المسيح وموته وقيامته. فقد ظهر المسيح لكليهما بعد قيامته، لأنه بدون ظهوره ما كانا ليقدرا على الإيمان به. خصوصاً أن إخوة المسيح خوفاً من اليهود

اعتبروه مجنوناً سابقاً. ولكنهم آمنوا به قبل صعوده، لأنهم التقوا بالمنتصر الذي أضافهم إلى شركة المنتظرين موعد الآب (أعمال ١: ١٤ و ١كورنثوس ١٥: ٧).

وهكذا انضم بولس إلى الكنيسة الأصلية. وبقي بنفس الوقت غريباً مبتعداً عنها. فكان ثابتاً معهم في المسيح. ولكن كان عليه أن يختفي من الاضطهاد والشكوك. ولم يقدر الاشتراك بشركة المؤمنين جهاراً. فظل الروح القدس معلمه الفريد، والمسيح نفسه رئيسه مباشرة. فأرسله ربه إلى أمم كثيرة، جاعله مثمراً أكثر من الكل، حتى أننا نعيش اليوم من رسالة شهادته.

الصلاة: أيها الآب القدير، إنك تغير حتى اليوم أعداءك. وتأخذ الأقوياء غنيمة لك. فنشكرك لكل من آمن منهم، الذي تجدده وترسله رسولاً للكافرين. فنطلب لأجله حمايتك وشركة روحية، أرسلنا أيضاً إلى أمتنا لنبشر بنعمتك ومسرتك. وقونا لكيلا نخاف ولا نتأخر.

السؤال:

٩. ماذا تعني زيارة بولس الأولى لأورشليم؟

٣ – انسجام الرسل بخصوص الخلاص بالنعمة

(٢: ١–١٠)

٢: ١–٥ «١ ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضاً إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذاً مَعِي تِيطُسَ أَيْضاً. ٢ وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ ٱلإِنْجِيلَ ٱلَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ ٱلأُمَمِ، وَلٰكِنْ بِٱلانْفِرَادِ عَلَى ٱلْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلَّا أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً. ٣ لٰكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلاَ تِيطُسُ ٱلَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ. ٤ وَلٰكِنْ بِسَبَبِ ٱلإِخْوَةِ ٱلْكَذَبَةِ ٱلْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، ٱلَّذِينَ دَخَلُوا ٱخْتِلاَساً لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا ٱلَّتِي لَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا ٥ ٱلَّذِينَ لَمْ نُذْعِنْ لَهُمْ بِٱلْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ ٱلإِنْجِيلِ».

بعدما اختبر بولس في خدمة السنوات الطويلة انتصار المسيح بين الأمم الوثنية في مدن آسيا الصغرى، صعد مع برنابا رفيقه في الإيمان إلى أورشليم مركز الناموسيين، ليثبت حق الخلاص بالنعمة، ضد المضلين، الذين بشروا بقداسة نابعة من حفظ الناموس بجانب تبرير المسيح للخاطئ والرب نفسه أعطى بولس رؤيا وأرسله لهذه الغاية، لئلا يقر المؤمنون الأمميون على ممارسة

طقوس اليهود، بل يكتفون بالخلاص الكامل في الصليب. وهم متحررون من كل الأساليب العتيقة.

فلإظهار الحرية المسيحية تقدم بولس إلى أورشليم، لأن المسيح حرر عبده من ممانعات اليهود لبعض المأكولات والمشروبات، ومن الانفصال عن غير اليهود.

فعرف بولس أن كل الناس خطاة متبررون في المسيح. وتحرر بولس من مطاليب الناموس، لأن المسيح أكمل شريعة الله عوضاً عنا وأنقذنا من حرفية النير اليهودي. فالحرية المسيحية تعني أيضاً الحرية من الخطية لأننا متنا مع المسيح عن التجارب، وحل في قلوبنا روح محبته كناموس جديد مانحاً لنا القوة لتنفيذ إرشاداته. وهكذا تحررنا من الموت، لأن روح الرب العامل فينا هو الحياة الأبدية. فتخلصنا من كل القوى السلبية في الدنيا وأصبحنا أحراراً حقاً، لنخدم الله الحي بسلوك الشكر وقداسة التحمل.

وإظهاراً لهذه الحرية جاء بولس بتيطس تلميذه الذي لم يختتن. لأن في هذا الشاب ظهرت جلياً قوة الله المنبثقة من موت المسيح، لتجعل من الفاسد إنساناً جديداً منعماً بالمحبة والحق والطهارة. ولم يعرف هذا الشاب أحكام الناموس المتفرعة، وثبت في ربه بدونها فتيطس كان برهاناً قاطعاً لدين النعمة الحق.

هل أصبحت دلالة حية لقوة المسيح كتيطس أو تنكر قدرة الصليب في سلوكك؟

لقد أدرك زعماء المسيحية في هذا المجمع المسكوني الأول بسرعة ثمار الروح القدس في تيطس بفرحه وسلامه وصبره. فلم يجبر أحد هذا الأخ اليوناني لحفظ الناموس والختان، بعدما ختنه الروح القدس في قلبه. وهكذا قبلوا بممثل الكنيسة الأممية الكنائس الجديدة بذاتها ومبدأ النعمة والخلاص المجاني المتمم في الصليب وحده. لكن مؤمنين آخرين لم يثقوا ببولس الرسول، لأنهم لم يتصوروا أن الإنسان يمكنه أن يتخلص بدون حفظ متفرعات الشريعة، وجربوا بناء الخلاص على أعمال الإنسان، لا على النعمة فقط. فهاجمهم بولس جهاراً بالمحبة، لكيلا يضعف تعليم الخلاص بالإيمان بسبب التمسك بالاجتهادات الباطلة. وبرهن لهم أن ليس إنسان يتخلص بأعمال الناموس بل بالإيمان بدم المسيح وحده.

الصلاة: أيها الآب السماوي، نشكرك لأنك خلصتنا من عبودية الناموس وخطايانا والموت، بكفارة المصلوب. وجعلتنا أحراراً لنخدمك في قوة روحك. فساعدنا ألا نخلط الإنسانية بنعمتك ولا نحاول تقديس أنفسنا بقوانين بشرية، بل نتمسك بفرح بالخلاص المتمم على الصليب، لنعظمك مع

كل أحرار في روحك القدوس.

السؤال:

١٠. ما هي الحرية المسيحية؟

٢: ٦-١٠ «٦ وَأَمَّا ٱلْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ شَيْءٌ، مَهْمَا كَانُوا، لَا فَرْقَ عِنْدِي: ٱللهُ لَا يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ فَإِنَّ هٰؤُلَاءِ ٱلْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ. ٧ بَلْ بِٱلْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي ٱؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ ٱلْغُرْلَةِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ ٱلْخِتَانِ. ٨ فَإِنَّ ٱلَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ ٱلْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضاً لِلْأُمَمِ. ٩ فَإِذْ عَلِمَ بِٱلنِّعْمَةِ ٱلْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، ٱلْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ ٱلشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلْأُمَمِ وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ. ١٠ غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ ٱلْفُقَرَاءَ. وَهٰذَا عَيْنُهُ كُنْتُ ٱعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ».

كان بولس قبل هذا المجمع المسكوني الأول يخدم الرب بدون علاقة مباشرة مع بطرس مقدام الرسل. ولكن بعدما أفسد الناموسيين الثقة المتبادلة بين الكنيسة في القدس والكنائس التابعة لأنطاكية، رأى بولس ضرورة ذهابه إلى أعمدة الكنيسة، ليس لينال منهم فضلاً أو حقاً لبشارته، وإنما ليبرهن أمام كل أعداء الخلاص بالنعمة أنه مع رسل المسيح ملتحماً في وحدة المحبة وانسجام

التعليم المبني على الصليب والقيامة لا على الناموس.

وبعدما سمع المسؤولون في القدس أخبار برنابا وبولس، وصلوا كثيراً، وتباحثوا طويلاً، خضع بطرس ويوحنا ويعقوب أخي يسوع لإرشاد الروح القدس، ووافقوا مطيعين لحقيقة الخلاص المجاني. وبرهنوا بذلك على اعتبارهم بولس رسولاً حقاً ووحدتهم معه أمام الجميع بوضع الأيدي المتبادل. فالمحبة تغلب على الآراء المضادة، وروح المسيح بلور المعرفة في الأكثرين أن الرب وحده يخلص الخطاة لا حفظ الناموس.

والرسل الكبار لم يضعوا على بولس وكنائسه أي فريضة، إلا أنهم بسطوا أمامه بعض طلبات أخوية، لكي يستطيع المؤمنون من الأصل اليهودي التعاشر مع المسيحيين الأمميين. فامتنع أتباع المسيح في اليونان حباً على أكل اللحوم المنخنقة والدم، واتفقوا طوعاً على جمع تبرعات لأجل المؤمنين في القدس الفقراء المضطهدين من قبل اليهود.

وزيادة على هذه الحرية في الكنائس العالمية من نير الأحكام اليهودية، اعتبر المسؤولون في القدس الكنائس المتفرقة في العالم المبنية على النعمة كنائس حقة، وأنهم واحد معها في جسد المسيح الروحي.

وشكر الرسل يسوع، لأنه أرسل بولس إلى الأمم، كما بطرس وسائر الرسل إلى اليهود. فأجمع هذا المؤتمر المسكوني المهم على مساواة بولس ببطرس، وإن الرب استودع بين يديه جميع الأمم. مع العلم أن بولس القابل هذا الاعتبار بتواضع، لم يعتبره ضرورياً، ليتأكد من السلطان المعطى له من يسوع، إنما قد ذهب إلى أورشليم لدمج كنائسه الأصلية، وتقوية المؤمنين في يقينهم بالنعمة، وتثبيت ثقتهم بوظيفة رسول الأمم.

فلأجل وحدة الكنيسة وحفظ التعليم الصافي، تعب الرسل، ونجحوا في إرشاد الروح القدس. ليتنا نمارس هذه المبادئ في اجتماعاتنا الصغيرة أيضاً، فتنمو المحبة والإيمان والرجاء في كثيرين.

الصلاة: أيها الرب أنت رأس الكنيسة ونحن نادمون لأجل انقسامات جسدك الروحي والأخطاء الظاهرة في تعليم إنجيلك الصافي. امنحنا التواضع المتبادل والمحبة وإدراك الحق، لكي نقترب من بعضنا باقترابنا منك ونصغي إلى صوت روحك القدوس، لكي تمنح مرة أخرى نهضة بشرية في محيطنا، ويعم الشكر في المحبة بين كل الإخوة.

السؤال:

١١. ماذا كانت غاية ونتيجة مؤتمر الرسل الأول؟

٤ – تفوق بولس على بطرس ثباتاً في النعمة

(٢: ١١-٢١)

٢: ١١-١٣«١١ وَلٰكِنْ لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ قَاوَمْتُهُ مُواجَهَةً، لِأَنَّهُ كَانَ مَلُوماً. ١٢ لِأَنَّهُ قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ ٱلْأُمَمِ، وَلٰكِنْ لَمَّا أَتَوْا كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفاً مِنَ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْخِتَانِ. ١٣ وَرَاءَى مَعَهُ بَاقِي ٱلْيَهُودِ أَيْضاً، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضاً ٱنْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ!».

أعلن المسيح لبطرس، أن كل الأمم قد تطهرت بالصليب لا بالناموس. وقد عرف ذلك من خلال حادثة كورنيليس لما أراه الله في رؤيا ملاءة كبيرة نازلة من السماء ممتلئة بديدان وعقارب وحيوانات غريبة. فقال الرب له: قم اذبح وكل. وعندما عارض بطرس أمر ربه، وضح له معنى الرؤيا قائلاً له: كل ما طهره الله فهو طاهر. فكل الناس طاهرون إذ يؤمنون بالمسيح الذي طهرهم حقاً من كل إثم. فلهذا السبب عاش بطرس مع المؤمنين الأمميين وتجاوز تقاليد آبائه حباً بالمسيح، ومؤمناً ألا فرق بين مؤمن من اليهود ومن الأمم، لأن الجميع خطاة متبررون بالنعمة بالفداء الذي تم على الصليب.

ولكن عندما زار بطرس الكنيسة في أنطاكية أتى أتباع يعقوب المتعصبون للناموس من أورشليم، ليتجسسوا على تصرفات بطرس وتحرره من الشريعة، ليشتكوا بعدئذ عليه أمام الإخوة من الأصل اليهودي فيرفضوا زعامته. فخاف بطرس، وأفرز نفسه مستحياً. وهكذا انشقت شركة المؤمنين في أنطاكية حتى ظهروا فرقتين: المتمسكون بأحكام الناموس، والمؤمنون بالنعمة.

والغريب في الأمر أن بطرس كان من زمن متحرراً في ضميره من جمود الأحكام التقليدية. ولم يرد وضع نير الشريعة على أكتاف المؤمنين من الأمم. ولكن خوفاً من أتباع يعقوب، تظاهر كأنه لا يزال يهودياً مخلصاً خاضعاً كرفيقه للناموس. فقام وانفصل عن المتجددين من الأمم.

وعند ذاك اغتاظ بولس في الروح القدس، وأنّب بطرس مجاهرة، لأنه ارتكب رياء أمام الجميع. فبان أن مقدام الرسل غير كامل في ذاته، وليس معصوماً من الخطأ.

وبولس كشف أولاً للجميع أن بطرس كان يعيش معهم بطريقة غير يهودية كأحد الأمميين، وأنه تحرر حقاً بإرشاد الرب من الكابوس اليهودي.

وبعدئذ وضح لمقدام الرسل أنه برياءه ربما أجبر المؤمنين من الأمم بدون انتباه، أن يقبلوا الشريعة الباطلة ويخضعوا لعبودية

الناموس، التي لا تستطيع أن تخلص أحداً. وأثبت بولس شكواه أمام الجميع، بعرض لب الفداء وقال:

٢: ١٤-١٦«١٤ لٰكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ بِٱسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ ٱلْإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ ٱلْجَمِيعِ: إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيّاً لَا يَهُودِيّاً، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ ٱلْأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟ ١٥ نَحْنُ بِٱلطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ ٱلْأُمَمِ خُطَاةً، ١٦ إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ ٱلنَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ ٱلنَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ ٱلنَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا».

ولم ينكر بولس الفرق الظاهر بين اليهودي والوثني، لأن الأول لم يرتكب فحشاء الخطايا عمداً، وعاش تحت ضغط الناموس في التقوى وضبط النفس. بينما الوثنيون مارسوا أثناء حفلاتهم التعبدية الزنا المشترك، مع اعتقادهم بوجود آلهة كثيرة، التي في ظنهم تتعاشر في زنا وظلم كبير. فالفرق بين أعضاء العهد القديم والناس البعيدين عن الله الواحد كان ملموساً.

ولكن هذا المستوى في التقوى لم يبرر اليهودي أمام الله، لأن بالناموس تأتي معرفة الخطية واليأس لا قوة القداسة والخلاص. ولو خلص الناموس إنساناً واحداً لم يكن مجيء المسيح ضرورياً.

ولكن لما أتى ذاك رفع خطية العالم، وكفر عن فحشاء الأمم، وطهر آل إبراهيم في آن واحد، لأنه لا خلاص بالناموس والأعمال إلا لدينونة والهلاك.

وهذه الكلمات المتبلورة سقطت كصاعقة إلى الجمع في أنطاكية. وأثبت الروح القدس الحق للقلوب، لأن الخلاص الفريد يتحقق فينا بالتصاقنا الإيماني بالمسيح فمن يرتبط بيسوع يتبرر أمام الله، لأن كما أن المسيح رفع خطايانا هكذا حسب لنا بره مجاناً. فإيمانك خلصك، لا مجهوداتك الدينية أو الخيرية.

الصلاة: أيها الرب يسوع المسيح نشكرك من صميم قلوبنا لأنك خلصتنا مرة واحدة لما مت على الصليب لأجلنا. ونشكرك لأن رسولك بولس ثبت في حق إنجيل نعمتك. ساعدنا بشهادته عنك، ألا نرجع إلى عبودية الناموس. ونطلب إليك أن تحرر في أيامنا كثيرين من الذين لا يزالون عبيد الشرائع، لكي يذوقوا معنا حرية الشركة معك وفرح خلاصنا، الذي اقتنيته لجميع الناس بموتك آمين.

السؤال:

١٢. لماذا قاوم بولس بطرس بشدة؟

٢: ١٧-١٩«١٧ فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي ٱلْمَسِيحِ نُوجَدُ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضاً خُطَاةً، أَفَٱلْمَسِيحُ خَادِمٌ

لِلْخَطِيَّةِ؟ حَاشَا! ١٨ فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَبْنِي أَيْضاً هٰذَا ٱلَّذِي قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أُظْهِرُ نَفْسِي مُتَعَدِّياً. ١٩ لِأَنِّي مُتُّ بِٱلنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لِأَحْيَا لِلّٰهِ».

نظر بولس باهتمام إلى بطرس والناموسيين حوله والإخوة المؤمنين من الأمم. وقال للجمع المتزعزع: إن كل الذين يفكرون أن البر الذي أعده المسيح لأجلنا لا يكفي، ويظنون أنه عليهم أن يضيفوا عملاً لتكميل فدائه بواسطة خدماتهم البشرية، فهم الذين يشهدون بخداع أنفسهم، أنهم لا يزالون خطاة محتاجين للتبرير، وما وصل المسيح فيهم إلى الغلبة الكاملة. فمن يهتم بأنظمة الأكل، قاصداً تطهيره الداخلي بوضوءات خارجية، يعترف بهذه التصرفات أن المسيح لم يغلب بعد الخطية تماماً، بل إنه أقوى منها ظافرة عليه. كإنما الرب خادم الخطية. فعدم الإيمان بالنعمة الكاملة هو تجديف على المسيح. وكثير من المسيحيين يعرجون اليوم بين الناموس والنعمة، ولا يعرفون أنهم يقللون مجد المسيح بعدم تسليمهم الكامل للنعمة.

أما بولس فقد ترك بيت الناموس الروحاني لأنه اختبر ذلك الجو الضيق، وهدم في قلبه السجن الذي كبله سابقاً. فما بقي ساكناً في دور الشريعة، لأنه في ألواح مراياها ظهر متعدياً هالكاً. فانتقل بولس من محكمة الشريعة إلى رحاب المسيح وثبت فيها.

فلم يرد ولم يشأ بناء البيت القديم، لأن التمسك بأي وصية من أحكام الناموس يعني الحكم المطلق على المتمسك بها.

وهكذا مات بولس بواسطة الناموس لكبريائه، وأبطل رجاءه ببره الخاص. ورأى نفسه مداناً ومرفوضاً في غضب الله. فكل من يبني نفسه على الشريعة، لا رجاء له ويعيش مرائياً خادماً نفسه.

وللعجب فإن بولس لم تأته هذه المعرفة، ما دام ناموسياً، بل فجأة أدرك حالة نفسه، عندما ظهر له المسيح في المجد. عندئذ انكسر اعتقاده بالناموس، مدركاً أن كل اجتهادته لم تقربه من الله، بل جعلته عدواً لابنه فنتيجة لهذا الإدراك الأساسي، انقلب ضد البر الناموسي المزيف. واستمسك بالنعمة المبررة مجاناً بدم المسيح. فلم يؤمن فيما بعد بمكافأة إلهية لأجل أعماله الخيرية الصالحة، بل عاش لله متبرراً بالنعمة.

٢: ٢٠ و٢١«٢٠ مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي. ٢١ لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ ٱللهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِٱلنَّامُوسِ بِرٌّ، فَٱلْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلَا سَبَبٍ».

شهد بولس أمام بطرس بإيمانه بأبلغ وجه، مبرهناً له أن الإيمان

ليس مركباً من كفر وعلم ومجرد اعتقاد. وإنما الموت تجاه الخطية والأنا، والحياة الجديدة في المسيح. وفي هذه الكلمات عن الاشتراك في صلب المسيح والمساهمة في قيامته للحياة الإلهية، تقدم بولس إلى لب إيماننا. فمن تعلق بيسوع فقد مات وانفصل عن الخطية والناموس والموت والتجارب وحساسيته الشديدة، لأن المحبة للمسيح تعلمنا بغض ورفض الخطية بأقوى عزيمة. ويجد المؤمنون بنفس الوقت عمل روح الله القدوس في ذواتهم، ذلك الروح الذي هو حياة المسيح، وشخصيته بالذات فالمسيحي يستطيع القول بكل تواضع ويقين: المسيح يحيا بملئه فيّ.

ولا شك أن لنا هذا الإيمان في التصيير، لا في ادعاء الكمال، لأن الكفاح بين الروح والجسد يستمر ليلاً نهاراً. إنما ارتباطنا الإيماني بابن الله يتضمن الكفالة، أنه يكملنا بالنعمة، لأنه حي ويحبنا وقد برهن على محبته لنا بموته عوضاً عنا. فنستطيع أن نشهد لك أن المسيح يحبك شخصياً، وقد مات لأجلك، وقام لتبريرك. لست منفرداً فهو ينصرك، ويكملك تكميلاً، إن ثبت فيه، ولم تنفصل عنه بتاتاً.

ويناديك بولس الرسول قائلاً: ليست استقامتك ولا حفظك الوصايا، ولا أرومتك الشريفة، ولا شهاداتك المدرسية العليا تخلصك البتة، بل نعمة المسيح وحدها. فإن ارتبطت بالإيمان بحمل الله،

فلا تحتاج إلى بر زائد. ولكن إن ظننت أن عليك إضافة بر خاص إلى بر المسيح، فتشهد بهذا الخطأ أن المسيح لم يغفر ذنوبك حقاً وتجعله كاذباً. ولكن الحمد لله فقد صالح يسوع العالم بالله. ومن يؤمن يتبرر ومن يعرف المسيح يعظم النعمة كالطريق الوحيد للخلاص.

وهكذا أوضح بولس لقرائه في غلاطية أنه رسول المسيح المعين للأمم، وإنه غير متعلق ببطرس، وإنما ينسجم معه في مبادئ الخلاص ووبخه إذا أخطأ، دون أن يقدر بطرس على الاحتجاج ضده، فبرهن بولس أنه رسول المسيح حقاً، وحررنا من الخضوع للمبادئ اليهودية فلسنا نحن ناموسيين بل أحياء في المسيح ثابتين في نعمته.

الصلاة: أيها الرب يسوع المسيح، نعظمك ونشكرك لأنك أوجدت فداء كاملاً، وقد بررتنا نهائياً. فلا نحتاج إلى إضافة أعمالنا الناقصة. فساعدنا لنشترك في موتك وقيامتك، لنعتبر أنفسنا أمواتاً للذنوب والناموس والدنيا كلها. ونحيا فيك كما أنك أنت ساكن فينا بملء سلطانك، ونحبك لأنك أحببتنا أولاً. أنت ابن الله القدير مخلصنا ومكملنا.

السؤال:

١٣. ما هو لب إيماننا؟

ثالثاً: الناموس والإنجيل بمقاصدها ونتائجها (٣: ١-٤: ٣١)

١ - المؤمن وحده ينال هبة الروح القدس (٣: ١-٥)

٣: ١-٥ «١ أَيُّهَا ٱلْغَلَاطِيُّونَ ٱلْأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لَا تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوباً! ٢ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هٰذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ ٱلنَّامُوسِ أَخَذْتُمُ ٱلرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ ٱلْإِيمَانِ؟ ٣ أَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ٱبْتَدَأْتُمْ بِٱلرُّوحِ تُكَمَّلُونَ ٱلْآنَ بِٱلْجَسَدِ؟ ٤ أَهٰذَا ٱلْمِقْدَارَ ٱحْتَمَلْتُمْ عَبَثاً؟ إِنْ كَانَ عَبَثاً! ٥ فَٱلَّذِي يَمْنَحُكُمُ ٱلرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ ٱلنَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ ٱلْإِيمَانِ؟».

بعدما قدم بولس الرسول في الأصحاحين الأولين لكنائسه المضطربة برهاناً تاريخياً على سلطانه الرسولي وصحة إنجيله، ابتدأ يعلمهم بتفصيل كيف أن الإيمان وحده يبرر الإنسان أمام الله، وليس سلوكه أو سيرته، ولا حفظه الطقوس والشرائع.

لم يسمع الغلاطيون سابقاً في كرازة بولس التحريض للإنسانية الصالحة، أو الخضوع للنواميس كشرط للعهد الجديد إنما رسم

بولس لمستمعيه ابن الله مصلوباً أمام أعينهم، كما علق على خشبة العار، وكفر عن خطايا العالم. هل المصلوب شعار حياتك، أو لك أهداف أخرى؟ لا تدع صورته ويديه المفتوحتين لأجلك أن تبارح ذهنك ليلاً نهاراً. لأنه الملجأ الوحيد لك في هذه الدنيا، والشفيع الوحيد في الآخرة.

من يعترف بخطاياه أمام المسيح، ويؤمن بنيابته عنا في غضب الله يتقدس، وينال هبة حياة الله في عطية الروح القدس. ما أعظم التقارب الإلهي إلينا. لأن روح الرب هو الرب بالذات. وهذا الروح القدوس يحل فينا، ليس بسبب صلاحنا، بل بالعكس لأننا نعترف بخبثنا وعدم إمكانيتنا للخير، فتجعلنا قوة الله صالحين وممتلئين من المحبة الأزلية.

وحلول الروح القدس في الإنسان نتيجة موت المسيح. فمنذ رفع المصلوب خطايا العالم، لا يوجد مانع لإتيان الروح المعزي إلى التائبين إلا أنه لا يحل في الغير المؤمن بابن الله وكفارته. فمن يؤمن بالأبن له الحياة ومن لا يؤمن بالابن فليس له الحياة. ولكن من يحب المحب ، يتغير إلى محبته.

هل امتزجت حياتك بالروح القدس؟ إنه لا يقدسك شكلياً بأساليب خارجية كالامتناع عن الشرب واللعب والموضة، لأن ليس عمل ما يطهرك سوى دم المسيح وروحه القدس فالمسيح هو قداستنا.

وحيث يحل روح الرب في المؤمن المتبرر يقدسه إلى التمام، ويغير ذهنه وتصرفاته، ويقوده إلى أعمال المحبة. فأهم سؤال في حياتك الإيمانية هو: هل حل الروح القدس في قلبك أم لا؟

لا تهرب من هذا السؤال الجوهري، بل اسأل ربك مصلياً، أين أنت في حالتك الروحية؟

وإن سألتنا كيف نحصل على قوة الله فنجاوبك: إن إيمانك يوحدك مع ابن الله الحنون، الذي يبث فيك جوهره فبدون التصاق بالمسيح عمداً وأبداً، لا يثبت الروح القدس فيك. لا تغرق نفسك. إن لم تكرس حياتك كاملة لمخلصك المصلوب، لا تختبر قوة روحه حتى ولو عرفت الكتاب المقدس غيباً، أو ولدت مسيحياً، أو تعمدت شكلياً. إيمانك يخلصك، وهو استسلامك النهائي إلى يسوع المسيح ربك.

وأما الشيطان فيجرب القديسين في المسيح، بأن يحثهم على مطاوعات لم يدعهم المسيح لممارستها، كأن الصليب لا يفيهم، أو إن قداسة الروح محتاجة إلى إضافة بشرية. فلا تنس أيها الأخ المحبوب أن بالإيمان وحده، أعطاك الله قوة روحه. آمن فقط فتفتح السماء نوافذها لك.

والمؤمنون الناضجون غير معصومين من هذه التجربة، حتى

أن الغالبين على الاضطهادات، يسقطون بعض المرات إلى تقديس ذواتهم إهانة لموت المسيح. وحتى الموهوبين بقدرة الشفاء والصلوات الفعالة عثروا في التساؤل حول كيفية موت المسيح لأجل قداستهم.

الصلاة: أيها الآب، نشكرك لأنك صالحت العالم بذبيحة ابنك وبررتنا وقدستنا تماماً في موته. نسجد لك كأموات أحييتهم بروحك القدوس. ونطلب منك أن تحفظنا مع كل قديسيك من محاولات أنفسنا بأنفسنا بواسطة القوانين والشرائع والأحكام البشرية، لكي لا نهين عظمة صليب ابنك الذي أكملنا بالفداء مرة واحدة إلى الأبد.

السؤال:

١٤. كيف نخلص؟

٢ – المسيح حررنا من لعنة الناموس وحقق بركة إبراهيم لكل الأمم (٣: ٦-١٤)

٣: ٦-١٠ «٦ كَمَا آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً. ٧ ٱعْلَمُوا إِذاً أَنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. ٨ وَٱلْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ ٱللهَ بِٱلْإِيمَانِ يُبَرِّرُ ٱلْأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ ٩ إِذاً

**ٱلَّذِينَ هُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُؤْمِنِ.
١٠ لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ ٱلنَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ ٱلنَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ».**

كان إبراهيم خاطئاً ككل إنسان، لكن لما سمع وعد الله آمن به، واتكل عليه، حتى في الأمور التي بدت غير منطقية ومستحيلة. لقد وثق بالله وصدّق وعده. فباركه الله ليس لصلاحه بل لإيمانه بأمانة الله، وحسب تجاسر ثقته تقديراً وبراً له.

لهذا السبب ليس اليهود ولا أرومة إسماعيل أبناء حقيقيين لإبراهيم، بل المؤمنون بالمسيح في كل العالم هم آل إبراهيم. لأنهم يبنون أنفسهم على محبة الله، ويتكلون على كلمته أكثر مما على عقولهم واختباراتهم وأحلامهم. فإبراهيم هو أبو المؤمنين وقدوتهم، ومن يتمثل به يُحسب من ذريته، وينال بر الله لا لسلوكه اللامع، بل لثقة قلبه بالمخلص.

فبتدليل بولس على إبراهيم أبي المؤمنين، أخذ من المضلين الحجة بزعمهم أن الغلاطيين تنقصهم بركة هامة، لأنهم ليسوا من أرومة أبي الوعد. فبرهن بولس العكس بأن المؤمنين فقط هم أولاد إبراهيم.

ومن يجرب إرضاء الله بتقواه الخاصة يسقط تحت لعنة

الناموس. لأن عدالة الله تحكم باللعنة على كل من لا يتمم الوصايا إلى آخر نقطة. فمن يرجو خلاصه لأجل تقواه بحسب الناموس يفشل حتماً. ولا تنس أن الأتقياء المتدينين هم الذين كانوا ويكونون أعداء المسيح، لسبب ظنهم أنهم لا يحتاجون إلى التوبة. فصلبوا بتقواهم المسيح، غير عارفين أنهم خطاة فاسدون. فأكبر مانع لحلول الروح القدس في القلب واستمرار عمله فينا هو اعتبار أنفسنا شيئاً هاماً ومقبولين عند الله كثيراً. فمن يقدّر نفسه فهو سطحي، ولا يعرف الله في حقه ولا الناموس بصرامته، لأن العبودية للناموس لا تأتي إلا بغضب الله. والسبب لهذا الحكم القاطع هو قداسة الله بالذات، لأنه يقول كونوا قديسين لأني أنا قدوس. فكل خطأ وتزحلق في وصية واحدة سهواً يعتبر استحقاقاً للإبادة. فالله يطلب منا بواسطة ناموسه الكمال ولا أقل. ومن لا يكمل في القداسة والمحبة والصدق والطهارة فهو ملعون.

الصلاة: أيها الله القدوس، أنت المتعالي الكامل القدوس الحق. أما أنا فكمزبلة مفعم السيئات فكراً وقولاً وعملاً. لا تدني حسب ناموسك وقداستك، بل ارحمني حسب رحمتك. اعترف بفسادي أمامك وأؤمن بمحبتك للتائب المنكسر. اللهم ارحمني أنا الخاطئ.

السؤال:

١٥. من هم أبناء إبراهيم. ولماذا؟

٣: ١١-١٤«١١ وَلٰكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِٱلنَّامُوسِ عِنْدَ ٱللهِ فَظَاهِرٌ، لِأَنَّ ٱلْبَارَّ بِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا. ١٢ وَلٰكِنَّ ٱلنَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ، بَلِ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا. ١٣ اَلْمَسِيحُ ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ. ١٤ لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَمِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِٱلْإِيمَانِ مَوْعِدَ ٱلرُّوحِ».

قد برهن بولس للكنائس في غلاطية أن كل من يبني نفسه على شريعة موسى لا يكسب إلا لعنة وهلاكاً ودينونة. فكل من يتدين ويشد على نفسه بزهد وتقشف يغتر غروراً كبيراً. فلا حفظ الأعياد ولا الختن أو الصلوات المعيّنة، ولا الحجج أو التبرعات تنفعك شيئاً، لأن خطاياك قائمة ضدك، ومشتبكة عليك، ولا ينطفئ صوتها.

ربما تسائل أهل غلاطية: فماذا يبقى لنا، إذا لم نعبد الله بناموسه المقدس؟ فجاوبهم رسول الأمم: إن البار بالإيمان يحيا. فالبر يحصل بالإيمان بنعمة الله. ومن يؤمن يحيى لأن حياة الله الجديدة لا تحل في الإنسان، إلا بالتمسك بيسوع وعمله الفدائي.

نعم نقرأ في الناموس الوعد إن من يحفظ جميع الوصايا بدون نقص يحيى. وبما أنه ليس أحد عمل ذلك، فكلنا مدانون تحت اللعنة.

ليس فينا شيء صالح. إنما الناموس يحرّكنا للعمل الذاتي ويشجعنا للثقة بقدرتنا البشرية. فنظن أننا صالحون رغم أننا مجرمون فاسدون ضالون.

وهكذا ظهر الفريسيون والكتبة والناموسيون في زمن يسوع، فلم يؤمنوا به. وما تابوا، لأنهم اعتبروا أنفسهم باهرة وكافية. أما المؤمن فلا يتكل على ذاته ويعترف بفجوره ملتمساً من الرب النعمة والغفران. فالإيمان الحق يحرر من الثقة بالذات، ويقر بعدم صلاح الإنسان وحاجته الماسة إلى الخلاص.

بعد هذا العرض الفكري لمبادئ الإيمان والناموس، شعر بولس كأنما أعضاء كنائسه يتساؤلون في أذهانهم: إن لعنة الله لا تزال ضاغطة علينا فكيف نخلص؟ هل بمجرد الإيمان؟ فتهلل الرسول ودل أحباءه على المصلوب، لأن الصليب معتبر عند الرومان خشبة العار المختص للعبيد والأجانب والمجرمين. أما الروماني فكان يُحاكم بالسيف لا بالصليب.

وبما أن يسوع عُلّق على خشبة العار، وظهر القدوس البار

كمجرم ملعون، فصار لنا رجاء أن الرحيم حمل عارنا وأبطل اللعنة عنا، وبررنا بموته الكفاري. ادركي يا نفسي أن القدوس صار لعنة عنا؟ ما أعظم العمق لمحبة ابن الله لأجلنا لأنه اختار الدينونة والغضب، لكي ننال تحقيق وعد الله لإبراهيم.

ما هو مضمون هذا الوعد؟ إنه حلول الروح القدس في المؤمن وشركة الله مع الناس. فمن يؤمن حقاً بالمسيح يحل فيه الروح القدس. وكل الناس والأديان التي لا تؤمن بابن الله، فهم لا يعرفون ولا يشعرون بروح الرب ولا يأتون بثماره، لأننا بالمسيح وحده ننال روحه القدوس.

الصلاة: نشكرك أيها الرب يسوع لأنك مت على خشبة العار لأجلنا، واخترت محلنا، لنعيش نحن متحررين في البر والقداسة. شكراً لمحبتك العظيمة. حررنا تماماً من ثقتنا بأنفسنا ومن اتكالنا على أي سند بشري، لكي نكرمك بإيمان كامل، فنحيا من قدرتك.

السؤال:

١٦. كيف تحررنا من لعنة الناموس؟

٣ – ليس الشعب اليهودي حامل البركة بل المسيح وحده ومن يتبعه (٣: ١٥–١٨)

٣: ١٥–١٨«١٥ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِحَسَبِ ٱلْإِنْسَانِ أَقُولُ لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْداً قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. ١٦ وَأَمَّا ٱلْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لَا يَقُولُ وَفِي ٱلْأَنْسَالِ كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ. وَفِي نَسْلِكَ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَسِيحُ. ١٧ وَإِنَّمَا أَقُولُ هٰذَا: إِنَّ ٱلنَّامُوسَ ٱلَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعمِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، لَا يَنْسَخُ عَهْداً قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ ٱللهِ نَحْوَ ٱلْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ ٱلْمَوْعِدَ. ١٨ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ ٱلْوِرَاثَةُ مِنَ ٱلنَّامُوسِ فَلَمْ تَكُنْ أَيْضاً مِنْ مَوْعِدٍ. وَلٰكِنَّ ٱللهَ وَهَبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ».

هل تظن أن الله يحبك لأجل صلاحك واجتهادك؟

ألم تدرك بعد حالة قلبك الشرير والسر في محبة الله؟ إن الله يحب الأشرار والصالحين بنفس المقدار، إذ بذل ابنه لكليهما. ومن يعش في الروح القدس، يعرف أن كل إنسان في طبيعته شرير جاهل وفاسد. والقديسون يجددون دائماً توبتهم بانكسار لأنهم يعرفون حقيقة حالتهم. أما المصلوب فيبررهم مجاناً.

والأغلب أن الناموسيين أتوا إلى الكنيسة في غلاطية بالادعاءات المختلفة، ومنها أن بركة الله ونعمته مختصة بذرية إبراهيم فقط. فبرهن بولس للمضطربين من نص سفر التكوين أن كلمة نسل إبراهيم لا تعني أولاده وأحفاده حسب الجسد. إنما هذه العبارة تدل على إنسان واحد هو المسيح. فيه يتبارك كل الأمم. فلا مجال للتفكير العنصري، إذ ليس شعب اليهود بجملته حامل الوعد، بل المسيح وحده لأن فيه خلاصة مواعيد الله. فمن يؤمن يلتصق به ويثبت فيه ويشترك بكل مواعيد الله وينتصر بالمنتصر.

إن وعد الله أتى بنعمته. ولم يتم على أساس صلاح، لأن الناموس كقاضي الأحياء جاء بعد إبراهيم بخمسمئة سنة، تقريباً على زمن موسى. فالوعد ببركة الله إذن قبل الناموس، وغير متعلقة به. فكل مجرم يتبرر إن آمن بالمسيح حقاً. هذا هو السر الإلهي في عصرنا. فالنعمة لغير المستحقين فقط.

وهذا المبدأ مضاد لكل التقاليد وأديان العالم. فليست صلاتنا وأعمالنا وتسبيحنا وتسليمنا ورجاؤنا وتقشفاتنا تنزل نعمة الله من السماء، بل إنها تأتي إلينا بسبب الوعد بالمسيح وحده. فمن يؤمن به يتقدس سواء كان مسيحياً أم بوذياً أم مسلماً أم يهودياً أم كافراً. والذي يتمسك بخشبة الصليب ويقبل غفران خطاياه بدم الحمل يتقدس نهائياً. وربما غير المسمى مسيحي ويؤمن بالمسيح هو

أكثر قداسة من مولود مسيحي ولا يؤمن به.

الصلاة: أيها الآب، نعظمك لأنك لخصت كل المواعيد والنعم في ابنك فنسجد لك ونتمسك به لنشترك في قوة محبتك. علمنا أن لا نتكل على تقوانا الشخصية، لنتحرر للتوبة والتجديد في المحبة مع كل القديسين لأن في نعمتك نعيش ومن رحمتك نستمر.

السؤال:

١٧. من يشترك في وعد الله إلى إبراهيم؟

٤ – الناموس كان مربينا للمسيح والمسيح نقلنا للتبني

(٣: ١٩-٢٩)

٣: ١٩-٢٢«١٩ فَلِمَاذَا ٱلنَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ ٱلتَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ٱلنَّسْلُ ٱلَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّباً بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. ٢٠ وَأَمَّا ٱلْوَسِيطُ فَلَا يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلٰكِنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ. ٢١ فَهَلِ ٱلنَّامُوسُ ضِدَّ مَوَاعِيدِ ٱللهِ؟ حَاشَا! لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِٱلْحَقِيقَةِ ٱلْبِرُّ بِٱلنَّامُوسِ. ٢٢ لٰكِنَّ ٱلْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى ٱلْكُلِّ تَحْتَ ٱلْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى ٱلْمَوْعِدُ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ».

ألقى بولس السؤال القاطع: لماذا الناموس؟ وربما أن كنائسه كانت قد سألته، أليس الناموس كلمة الله أيضاً؟ فما هي غاية وجوهر الشريعة؟ ألعنة فقط أو فيها نعمة من الرب؟ فجاوبهم الرسول إن للناموس خدمة واحدة فريدة وهي إظهار شرنا. لقد كانت الخطية موجودة في العالم من قبل نزول الناموس، وقبل إعلان الوعد. ولكن ليظهر الذنب واضحاً شرعياً كتعديات شرع الله الناموس مقياساً لنا. فبدون الناموس لا نعلم حقاً بأننا خطاة. أما الآن فعلى ضوء الناموس ظهر أن جميع الناس مذنبون.

فللناموس إذاً خدمة سلبية أي أنه يربينا للانكسار وللتوبة، لأنه مرآة تظهر حالتنا أمام الله.

لم يعط الله الناموس شخصياً لموسى، بل سلّمه بواسطة ملائكة. لأن من الله مباشرة لا تأتي إلا النعمة، والخلاص كإتمام الوعد. وهذا يوضح لنا الفرق في المهمة بين الوعد والإيمان والنعمة من جهة وبين الناموس والأعمال والدينونة من جهة أخرى.

وللعدد ٢٠ تفسيرات كثيرة، فنفسره أن الناموس أعطي لنا بأيدي الخاطئ موسى الذي هو وسيط العهد القديم. أما العهد الجديد فقد أتى إلينا مباشرة من الله لأن يسوع الإنسان هو ابن الله في الجسد. وأما الله فهو واحد. ولم يقدر إنسان ما اعتيادي أن يتوسط لإتمام الخلاص إلا ابن الله. فليس هو وسيط بشري خاطئ بل الله الواحد

القدوس بالذات.

هل صرامة الناموس تضاد لطف الله؟ كلا مستحيل! لأنه يعلن قداسة الله كمقياس حياتنا. فلن يسقط الناموس حتى ولو زالت السماوات والأرض.

ولكن من ينظر للناموس بسطحية ويقارن اجتهاداته وحسناته به، ويرجو أن ينتصب ميزان الله لأجله، فهذا يضل ضلالاً كبيراً. لأن الناموس لا يجلب لنا الحياة بل الدينونة واللعنة والموت. فكل الأديان والكنائس التي تبني رجاءها على الناموس تلقي بأتباعها في اليأس.

حقاً إن الناموس يغلق على الجميع تحت الخطية، إلا إذا نظروا إلى المسيح مخلصهم، وأدركوا أن مواهب الله تأتي بواسطته إلينا. فليس عليك أن تعمل شيئاً ليحبك الله، لأنه يحبك لأجل موت المسيح. وإن آمنت بفدائه تجري فيك قوى أبدية، ليس لأنك موهوب صالح أو ذكي، بل لأنك قبلت محبة الله في المسيح، واعترفت بأنك خاطئ.

الصلاة: أيها الله القدوس، الآب والابن والروح القدس. أنت مقياسنا. وبحسب قداستك نحن هالكون. لكننا نتمسك بيد المسيح الممدودة لنا، ونؤمن أنك تجتذبنا إلى وحدتك،

لأن دم المسيح يطهرنا من كل إثم، ويحررنا من مطالب الناموس. آمين.

السؤال:

١٨. ما هي غاية الناموس؟

٣: ٢٣-٢٩«٢٣ وَلٰكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ ٱلْإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ، مُغْلَقاً عَلَيْنَا إِلَى ٱلْإِيمَانِ ٱلْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. ٢٤ إِذاً قَدْ كَانَ ٱلنَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى ٱلْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِٱلْإِيمَانِ. ٢٥ وَلٰكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ ٱلْإِيمَانُ لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ. ٢٦ لِأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ ٱللهِ بِٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧ لِأَنَّ كُلَّكُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَمَدْتُمْ بِٱلْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ ٱلْمَسِيحَ. ٢٨ لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٩ فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ فَأَنْتُمْ إِذاً نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ ٱلْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ».

الناموس في العهد القديم، حكم على الأتقياء بالموت، ولم يعطهم رجاء. فأبعد الإنسان عن الله، ليدرك أنه خاطئ، ولا أمل في مجهوداته الخاصة، فينكسر وينتظر الخلاص بالنعمة.

فكان لخدمة الناموس كحارس ومعد ومرب أهمية كبرى وما زالت مهمة.

كلما فكرنا أننا آلهة صغرى في أنفسنا المتباهية، يكون على الناموس أن يديننا ويبين رجاساتنا، لندرك المسيح هو الوحيد الذي عاش صالحاً قديساً وباراً. فليس لك رجاء في قدرتك الخاصة إلا أن تتكسر إن كنت من الصادقين.

أما الآن فلسنا عبيد الناموس، لأن الإيمان بالمسيح أشرق كشمس البر على عالمنا المظلم. ونور الإنجيل يضيء في الظلمة، ويعطي رجاء للقلوب اليائسة.

فكل من قبل يسوع حامياً وترساً وخلاصاً ينجو من شكوى الناموس، ويصبح حراً حقاً، لأن المؤمن بالمسيح، لا يؤدبه الناموس فيما بعد. والأولاد البالغون ليسوا تحت إدراة المربي. إنهم أحرار مسؤولوون أمام أبيهم السماوي رأساً. ما أعظم النعمة أن يسوع المسيح جعل من عبيد الناموس أحراراً في الروح القدس، ومن فانيين أولاد الله. فمن يستحق تسمية الله أباه؟ ليس إلا المتعلق بابنه القدوس، الذي يحبنا ويغيرنا إلى صورة مجده.

وفسر بولس هذا التغيير المبدئي في حياة المؤمن كتغيير اللباس. فبالإيمان لبسنا بر المسيح وقداسته ولطفه وفرحه وسلامه. فليس الإيمان به ظناً أو فكراً أو تعليماً بل حياة وقوة جديدة. ومن قبل المسيح مؤمناً برمز المعمودية أصبح إنساناً جديداً بل ابناً لله الحي.

والأعجوبة الثانية في تحريرنا بالمسيح هي الوحدة الروحية والمساواة بين كل أتباعه. فليس في المسيح أغنياء وفقراء، لأنهم كلهم ورثة الله. وقد زال الفرق بين الأذكياء المتعلمين والبسطاء الغير المتعلمين، لأنهم يعرفون حقيقية الله. والأسياد لا يكونون في درجة عالية عن العمال، لأن كليهما أولاد لأب واحد. كما أن الفرق بين الرجال والنساء ينتهي في المسيح، لأنهم بعد القيامة لا يتزوجون، وأجسامهم طاهرة براقة كملائكة الله. وهذا الانقلاب الجذري قد ابتدأ اليوم في الذين ولدوا ثانية من الروح القدس. فهم في المسيح واحد. وهو يعطيهم بملء محبته.

وهكذا برهن بولس لكنيسته في غلاطية أن موعد الله لإبراهيم لا يمكن أن يتحقق بحفظ الناموس، بل بالإيمان بالمسيح وحده. ما أعظم الموهبة في المؤمنين!

الصلاة: نسبحك أيها الآب السماوي، لأنك جعلتنا نحن الهالكين أولادك بالإيمان بالمسيح. ساعدنا لكيلا نحتقر إنساناً ما، بل نشهد له بكل محبة رجاء إرثنا، ليتحرر من نفسه، ويلبس مسيحك، ويتغير كلياً، ويشترك في التجديد الروحي الذي قد ابتدأ في المؤمنين بالمسيح.

السؤال:

١٩. كيف يتم انتقالنا من عبودية الناموس إلى حرية ووحدة

٥ – بنوتنا لله هي نتيجة تأديب الناموس وفداء المسيح وعمل الروح القدس فينا (٤: ١–٧)

٤: ١–٧ «١ وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ ٱلْوَارِثُ قَاصِراً لَا يَفْرِقُ شَيْئاً عَنِ ٱلْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ ٱلْجَمِيعِ. ٢ بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوُكَلاَءَ إِلَى ٱلْوَقْتِ ٱلْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ. ٣ هٰكَذَا نَحْنُ أَيْضاً: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ كُنَّا مُسْتَعْبَدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ ٱلْعَالَمِ. ٤ وَلٰكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ ٱلزَّمَانِ، أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ ٱمْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ، ٥ لِيَفْتَدِيَ ٱلَّذِينَ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ، لِنَنَالَ ٱلتَّبَنِّيَ. ٦ ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخاً: يَا أَبَا ٱلآبُ. ٧ إِذاً لَسْتَ بَعْدُ عَبْداً بَلِ ٱبْناً، وَإِنْ كُنْتَ ٱبْناً فَوَارِثٌ لِلّٰهِ بِٱلْمَسِيحِ».

لخص الرسول تعليمه القوي عن الخلاص بالنعمة وأرى لمستمعيه أن خطة خلاص الله أتت أولاً بالناموس كمطرقة تكسر رؤوس المتكبرين. بعدئذ جاء ابن الله ليحرر عبيد الخطية في سجن الناموس وخلصهم وبررهم مجاناً. فحل الروح القدس في المؤمنين، وحقق الخلاص الذي أتمه المسيح على الصليب.

فهل انسجمت مع خطة خلاص الله؟ وهل قادتك تأملاتك في الناموس إلى انكسار كبريائك؟ وهل اجتهدت بكل جهد أن تصير إنساناً صالحاً في طرق الشريعة وفشلت في هذا الكفاح وأدركت قلبك النجس؟ هل أكمل الناموس عمله المربي فيك وقادك إلى توبة وانكسار النفس، أو لا تزال غير بالغ في الإيمان وعبداً للخطايا، وتحت شكوى الناموس؟

فإن أدركت نفسك مذنباً خاطئاً فاسداً وأشقى العالم، فقد وصل بك الناموس إلى هدفه. عندئذ نبشرك بفرح عظيم، ونؤكد لك. إن الله أرسل ابنه إلى العالم، مولوداً من امرأة من الروح القدس. وهذا الإله الذي في هيئة الإنسان هو محور التاريخ. لأن الله نفسه أتى بابنه إلينا. وأخضع نفسه للجسد الفاني واحتمل فرائض الناموس، الذي وضع لعبيد الخطية. ولم يخالف بهذا كله قداسته لأنه بذاته جوهر الناموس.

والمسيح تمم كل الوصايا بواسطة محبته، واشترانا بدمه من لعنة الناموس، التي لحقت بنا بسبب خطايانا. فموت المصلوب حررك تماماً من عبودية الخطية ودينونة الناموس. لقد دفع ابن الله ديونك الروحية، فأبرئت من القصاص الأبدي. لا لأنك غني صالح جميل، بل لأن الله احبك وأنت قبيح شرير. وبذل ابنه الوحيد عوضاً عنك. فقد دفع الله ثمن المشترى لأجلك أنت الخاطئ

الضـال.

وما هي الغاية الإلهية من تحريرك؟ ليس أقل من تبنيك. فيسوع شاركك في حق بنوته، لتصبح بالإيمان ابناً شرعياً لله العظيم. فهل تسلك كما يليق لاسم أبيك؟

وبما أن أباك السماوي يعرف أنك غير قادر أن تتمم وصاياه من تلقاء نفسك، فإنه أرسل روحه القدوس الذي يتمم فيك خلاص المسيح. وأول عمل ينشىء هذا الروح الإلهي فيك هو الصرخة: يا أبي. فهذا الروح يؤكد لك مائة بالمائة أن الله هو الآب، وأنت ابنه مولود من العنصر السماوي. فتستطيع الصلاة إلى الله الآب باسم المسيح أخيك وفاديك وربك.

أما الولادة الثانية فهي ليست نهاية خطة خلاص الله فيك، بل إنه يرفعك من رتبة عبد في الخطية إلى مستوى وارث مجد الله. فمجيء المسيح الثاني سيحقق في كل مؤمن تغييراً مكشوفاً وتكميل الخلاص. فنفرح بفرح لا ينطق به لسان. هل أنكرت نفسك لتلبس المسيح حقاً؟

الصلاة: أيها الآب السماوي نعظم اسمك الفريد، ونشكر ابنك الوحيد، لأنه حررنا من خطايانا ومن نير الناموس وشوكة الموت. وسكب روحه القدوس فينا، لنؤمن ونحب كما يليق

بك. وبما أن قصدك خلاص كل الناس، فنطلب إليك أن يولد لك كثير من أولاد روحك ليمتلئ العالم باسمك اليوم.

السؤال:

٢٠. ما هي الدرجات الأربع في خطة خلاص الله؟

٦ – بولس يغار لأولاده في الروح ويتألم لأجلهم كثيراً

(٤: ٨–٢٠)

٤: ٨–١١ «٨ لٰكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ ٱللهَ ٱسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِٱلطَّبِيعَةِ آلِهَةً. ٩ وَأَمَّا ٱلْآنَ إِذْ عَرَفْتُمُ ٱللهَ، بَلْ بِٱلْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ ٱللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضاً إِلَى ٱلْأَرْكَانِ ٱلضَّعِيفَةِ ٱلْفَقِيرَةِ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ ١٠ أَتَحْفَظُونَ أَيَّاماً وَشُهُوراً وَأَوْقَاتاً وَسِنِينَ؟ ١١ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ فِيكُمْ عَبَثاً!».

كان الغلاطيون سابقاً أمميين وثنيين لا يعرفون الله حقاً رغم عباداتهم لأصنام مختلفة. ومثل هؤلاء نجد أناساً كثيرين يخدمون آلهة وتماثيل وأرواحاً مضلة، ويعتبرون وسوسة الشيطان وحياً لهم، ولكنهم لا يعرفون الله حقاً. إنما يشتاقون إليه محاولين إرضاءه بقرابين وتضرعات، رغم أنه ما زال لهم الإله المجهول.

ولكن الحمد لله، قد حصل انقلاب روحي في حياة الغلاطيين، الذين عبدوا في السابق الأصنام. ولكنهم بعد زيارة بولس لهم عرفوا الله الحي، وتمتعوا بأبوته الرؤوفة، متأكدين أنه جعلهم أولاداً له بالسلطان الذي أعطاهم إياه المسيح، بعد أن قبلوه مخلّصاً. وبواسطة هذا الإيمان تحرروا من شكاوى الناموس وتبكيت الضمير وعاشوا في سلام الروح، مع الله والناس. وجوهر إيمانهم ليس الاشتياق إلى الله فقط، بل اختبارهم أنه اهتم بهم، وطلبهم وعرفهم وتبناهم. فإيمانهم صار مبنياً على نعمة عمل الله في المسيح والروح القدس، وليس على مجهوداتهم الخاصة الباطلة.

بعد فترة من الزمن، وقع الغلاطيون في قبضة الناموس مرة أخرى. فبدأوا يحفظون السبوت وأنظمة الطعام، ليرضوا الرب، كأن هذا هو عمل البر الذي يكفيه. وتوهموا أن الختان ربما يقدسهم، أكثر مما قدسهم دم المسيح وقوة الروح القدس. فاضمحل إيمانهم النشيط الأصلي، وعادوا للنظرة الإنسانية، تاركين امتيازهم بالنعمة. وسقطوا مرة أخرى إلى عبودية الناموس ويأس الجسد وداسوا ذبيحة المسيح.

ولم يرتب بولس يوماً معيناً أثناء الأسبوع أو عيداً بارزاً في السنة، لأنه لم يعتبر يوماً أقدس من يوم آخر. حيث أننا بعد المسيح ما عدنا نقدس الأيام والأعياد، بل ننظر للإنسان المؤمن

على أنه قديس مقدس. فكل الأيام مقدسة لقداسة المؤمن. وحتى أن حياته وأعماله ونومه وموته جزء من العبادة المسيحية، لأننا نخدم الرب بكل نبضة من قلوبنا، وبكل شهقة من تنفسنا. وهكذا نقرأ: كل ما تعملونه فاعملوه كما للرب وليس للناس. فهل أصبحت حياتك كلها حمداً وخدمة وشكراً لأبيك السماوي؟

لكن المسيحيين الأمميين حفظوا يوم الأحد، ليس لإرضاء الله أو لكسب بر زائد على النعمة المعطاة لهم، إنما أرادوا تعيين يوم ليجتمعوا فيه. فلم يجدوا أفضل من يوم الأحد، لأن فيه قام الرب من الأموات. فاختاروا هذا اليوم، ليس كفريضة بل رمزاً للعهد الجديد الذي في الدرجة الأولى لا يطلب منا حفظ الأنظمة، بل يمنحنا الحياة الإلهية مجاناً. فسلوكنا غير مرتبط بأزمنة وطقوس. إنما انتقلنا إلى حياة روحية. وسلوكنا مستتر في السماء مع ربنا يسوع المسيح الذي جعلنا من الأبديين لا من الفانيين.

الصلاة: نعظمك أيها الآب السماوي، لأنك جعلتنا أولاداً لك، ونقلتنا من الزمن إلى الأبد، ومن الفساد إلى البقاء. فساعدنا ألا نتمسك بطقوس أو أنظمة أو أعياد، كأن هذه الأساليب الناموسية تقدسنا وترضيك، لأن رضاءك عنا في المسيح. وإيماننا بدمه بررنا وحررنا من التقديس الذاتي. قدس حياتنا لتصبح كل ثانية من الزمن الموهوب لنا على هذه

الأرض حمداً وشكراً لك.

السؤال:

٢١. لِم لم يهتم بولس بحفظ أيام خاصة عبادة للرب؟

٤: ١٢-١٤«١٢ أَتَضَرَّعُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، كُونُوا كَمَا أَنَا لِأَنِّي أَنَا أَيْضاً كَمَا أَنْتُمْ. لَمْ تَظْلِمُونِي شَيْئاً. ١٣ وَلٰكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ ٱلْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ فِي ٱلْأَوَّلِ. ١٤ وَتَجْرِبَتِي ٱلَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَرْذُلُوا بِهَا وَلَا كَرِهْتُمُوهَا، بَلْ كَمَلَاكٍ مِنَ ٱللهِ قَبِلْتُمُونِي، كَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ».

حزن قلب بولس لما رأى أن أتباع المسيح ارتدوا من سمو النعمة إلى ضعف الناموس. ولكن الرسول آمن بأن الرب لم يترك الذين قد بدأ فيهم خلاصه. فحاول أن يربحهم مرة أخرى للمسيح. ويا للعجب، لم يخاطبهم بكلمات رنانة، بل قدم شخصيته مثالاً لهم، وناداهم: صيروا مثلي، كما أكون أنا. هل في هذه الدعوة أنانية. لا، لأن بولس مات لنفسه. وكل ما عاشه فعاش المسيح فيه. وهكذا صار بولس صورة للمسيح في لطفه وطهارته وقوته. ومما لا ريب فيه أن سر نجاح بولس كان في حياته المقدسة، لأنه ليس ما يخلص الناس هي الكلمات الفارغة. بل إن الكلمة المتجسدة في الواعظ تتكلم أوضح مما تعبر الكلمات العادية.

وكيف ظهرت محبة الله في بولس؟ إنه لم يبق يهودياً متعجرفاً

بل انكسر في رؤية ربه، وتواضع وأصبح مثل كل الناس. ولم يعتبر نفسه أفضل من الأمم. فعاشر أهل غلاطية بدون رياء، وخالياً من الحيل. وقدم لهم محبة الله ونعمته في المسيح. فأتى بولس كخادم إلى الناس، واتضع جداً. كما أن المسيح نزل من السماء وأصبح إنساناً مثلنا لكي نصبح مثله.

وغفر بولس لأعضاء كنائسه كل الشكوك والنميمة والاضطراب والارتداد، وقال: لم تظلموني بتصرفاتكم. أنا مت في الصلب، فسامحتكم قبل أن تطلبوا السماح. لا يوجد مانع بينكم وبيني. أنتم مثل أولادي. وأحبكم دائماً مهما تعملون لي. هذا لا يقلل معنى أخطائكم، بل يبرهن أن المحبة تغلب كل شيء.

وبعدئذ ذكر بولس أحباءه في غلاطية، إنهم في أول التقائهم به كانوا ملتهبين بالمحبة له، حتى لم يعثروا من جروحه الظاهرة في وجهه وجسده من الاضطهادات والرجم.

كما كان بولس قصير القامة وليس مظهره كجبار بل ضعيف ضئيل. وربما كانت عيناه ملتهبتين من جراء الغبار خلال أسفاره العديدة المضنية. فشكله لم يكن مؤثراً، لكن نار محبته وقوة الروح القدس انطلقت منه وأنبثت في مستمعيه. فاختبروا من كلماته وشخصيته قدرة الرب فتجددت أنفسهم. واستقبلوا رسول الأمم كملاك، بل كالمسيح بالذات، وأكرموه كأنه إله. فسألهم بولس

في رسالته: هل كان هذا التطويب تحمساً سطحياً. وتم فيّ النداء بالأوصنا في اليوم وبعدئذ اصلبه أنتم كنتم مستعدين أن تضحوا بأنفسكم لأجلي. فكيف انقلبتم هكذا سريعاً، حتى تعتبروني عدوكم الذي يمنعكم من بركة الله؟

لقد كافح بولس للصحة الروحية في أعضاء كنيسته بكل قوة قلبه. لم يعتبر دينه فلسفة أو أبحاثاً، بل علّم أن الإيمان بالنعمة يعني خلاصاً. والتمسك بالناموس يجلب الهلاك. فحاول أن ينجي أحباءه بكل ما كان عنده من القوة والحنان والصلاة. فكيف تكافح أنت لأجل الذين أبلغتهم رسالة الخلاص؟

الصلاة: أيها الآب القدوس أنت الآب الحق. وبذلت ابنك الوحيد، لكي تخلصنا نحن الخطاة من الهلاك المبين. فساعدنا أن نبذل كل جهدنا لأجل خلاص الآخرين. ونتقدس في سيرتنا أولاً، لئلا يعثر أصدقاؤنا من تصرفاتنا، بل يروك فينا ويمجدوك في كل حين. آمين.

السؤال:

٢٢. كيف استطاع بولس القول كونوا كما أنا؟

٤: ١٥-٢٠«١٥ فَمَاذَا كَانَ إِذاً تَطْوِيبُكُمْ؟ لأَنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّهُ لَوْ أَمْكَنَ لَقَلَعْتُمْ عُيُونَكُمْ وَأَعْطَيْتُمُونِي. ١٦ أَفَقَدْ صِرْتُ

إِذاً عَدُوّاً لَكُمْ لِأَنِّي أَصْدُقُ لَكُمْ؟ ١٧ يَغَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَناً، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَيْ تَغَارُوا لَهُمْ. ١٨ حَسَنَةٌ هِيَ ٱلْغَيْرَةُ فِي ٱلْحُسْنَى كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ حِينَ حُضُورِي عِنْدَكُمْ فَقَطْ. ١٩ يَا أَوْلَادِي ٱلَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضاً إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ ٱلْمَسِيحُ فِيكُمْ. ٢٠ وَلٰكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِراً عِنْدَكُمُ ٱلْآنَ وَأُغَيِّرَ صَوْتِي، لِأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ!».

لا يستطيع كل الناس احتمال الكلمة الواضحة عن حالتهم السيئة، بل يعتبرون إعلان الصدق تعدياً وإهانة. وينكرون الصديق الحق والزوجة المخلصة والوالدين الحنونين والإخوة في الروح، لأنهم يباشرونهم بالحقيقة ليس انتقاماً. وإنما بدافع المحبة للإرشاد والبنيان. فاصغ لكل إنسان يقول الحق في وجهك، وتحفظ من الذي يداهنك رياء.

والناموسيين غاروا لأجل أهل غلاطية أيضاً، واهتموا بأمورهم وتعبوا فيهم. ولكن بولس بشر بالخلاص الآتي بالنعمة. فلم يشجع الإنسان للاتكال على ذاته، بل كسر الثقة بنفسه، وبنى في المؤمنين الاتكال على الله والعمل بقوّته السرمدية. وأما المضلون فأتوا بالناموس، وشجعوا مستمعيهم إلى الثقة بقدرتهم الشخصية، كأنهم مقتدرون لإنشاء خلاصهم بأعمالهم الحسنة، ولا يحتاجون

إلى نعمة الله.

ونتيجة لهذا الظن تحدث مسابقة بالصلاح البشري، كأن الواحد أفضل من الثاني ومستحق التصفيق والاعتبار والمدح لأجل جهده وتعبه في حفظ تفاصيل أحكام الوصايا. فالمضلون لم يقصدوا خلاص مستمعيهم في الدرجة الأولى، بل الشهرة الخاصة والأبهة أمامهم، بينما ظهر بولس عاملاً خادماً متواضعاً صغيراً ليكون مثل حقاً عن روح المسيح الوديع.

وكان بولس غيوراً لأجل أحبائه رغم أنهم اعتبروه عدواً ورفضوه وهو بعيد عنهم. فظهرت فيه المحبة الأصلية أشرف من محبة الأم التي تلد ابنها مرة واحدة. ولكن الرسول تألم آلاماً شديدة في قلبه ومخاضاً في نفسه، كأنه يلد أحباءه مرة أخرى إلى الحياة الروحية الأبدية. فليس التبشير أمراً حيادياً عقلياً أو بلا مبالاة، بل يطلب أشد انتباه وصلوات مستمرة واحتمال الرفض بصبر ورجاء. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا.

ولكن بولس كان إنساناً أيضاً وأراد ألا يصلي ويكتب من البعد فقط، بل تمنى أن يرى أحباءه، ويتكلم معهم وجهاً لوجه. ويجاوب على أسئلتهم، ويرشدهم باللطف ويؤنبهم في المحبة.

وكان من الخير العميم لنا أنه لم يقدر أن يراهم حالاً. فرأى

نفسه مضطراً أن يكتب لهم رسالة واضحة، مفسراً فيها مبدأ النعمة من كل جهة، حتى يدركوا طريقة الخلاص، ويكون لنا منها فائدة التثبيت في المسيح لا في الناموس الميت.

الصلاة: أيها الرب يسوع قد تألمت لأجلنا على الصليب، تعذبت من عنادنا وكبريائنا حتى ولدتنا ثانية من روحك القدوس. فساعدنا أن لا نريد تقديس الذات بأحكام مميتة، بل نفتح أنفسنا بالتمام إلى أمطار نعمتك، ونختبر ملء قوتك في حياة الشكر لخلاصك وامنحنا ألا نهتم بخلاصنا الخاص فقط بل بأصدقائنا أيضاً. كما أن بولس تألم لأجل ولادتهم الروحية وثباتهم في النعمة.

السؤال:

٢٣. لِم تألم بولس من أجل الغلاطيين؟

٧ – ولدا إبراهيم هما مثل للمولودين من الإنجيل وقساة الناموس (٤: ٢١–٣١)

٤: ٢١–٢٥«٢١ قُولُوا لِي، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ ٱلنَّامُوسَ؟ ٢٢ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ٱبْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ ٱلْجَارِيَةِ وَٱلْآخَرُ مِنَ ٱلْحُرَّةِ. ٢٣ لٰكِنَّ ٱلَّذِي مِنَ ٱلْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ،

وَأَمَّا ٱلَّذِي مِنَ ٱلْحُرَّةِ فَبِٱلْمَوْعِدِ. ٢٤ وَكُلُّ ذٰلِكَ رَمْزٌ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا ٱلْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ ٱلْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، ٱلَّذِي هُوَ هَاجَرُ. ٢٥ لِأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي ٱلْعَرَبِيَّةِ. وَلٰكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ ٱلْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا».

كان لإبراهيم ابنان من امرأتين مختلفتين. فالبكر إسماعيل ولد من هاجر العبدة، لأن امرأته الشرعية كانت عاقراً. فبدلاً من انتظار الله لإتمام وعده له، حاول أن يحل مشكلته فاستولد هاجر ابناً. ولكن في تصرفه هذا جلب مأساة وضيقاً له ولبنيه. فليتنا ننتظر دائماً وقت الله، ولا نضع تدبيراً لأنفسنا مسببين البؤس والضيق.

أما الابن الثاني إسحاق فولد بكلمة الوعد حين أصبح إبراهيم وامرأته غير قادرين على الإنجاب. هذا المولود كان أعجوبة ومختاراً. وقصد الله أن يأتي المسيح من نسله إلى العالم. فكان على إبراهيم أن يطرد ابن الجارية رغم أنه أحبه جداً. فأي ضيق دخل بواسطة إبراهيم وإسماعيل إلى عاملنا!!

وأشبه بولس هاجر وابنها بعهد الناموس وجبل الشريعة ومدينة العبودية الروحية، كأنه يقول: لا يستطيع الناموس أن يأتي بأولاد أحباء روحانيين، بل بعبيد منغلق عليهم بالشريعة وهم في الخطية.

ولم يستطع العهد القديم أن يلد إنساناً روحياً، لأن الناموس ميّت ويسبب موتاً. وكما أن كلمة هاجر تدل على البعد من الوطن في الصحراء، هكذا دل الرسول أهل غلاطية على اليهود الناموسيين الذين كانت قلوبهم مثل حجارة لأنهم تدربوا على التوراة والتلمود، وليس على الإنجيل، ما عدا النبوة الدالة على المسيح الآتي.

وكما أن العهد المبني على الناموس والجبل الضاغط يجدان في هاجر العبدة مثالهما، هكذا يرمز اسمها على المدينة أورشليم أيضاً، التي في زمن بولس كانت لا تزال مركز الناموسيين، الذين لم يخضعوا حقاً لإنجيل النعمة. وبولس نفسه كان تلميذاً في تقاليد وتعاليم هذه المدينة وعلم أنها لا تستطيع أن تلد تلقائياً إلا متعصبين عبيداً مقيدين بأفكار الشريعة لا متحررين في ملء الإنجيل.

فيا للعجب إذ أن أكثرية اليهود المدعوين إلى عهد النعمة ظلوا عبيد الناموس. ولكن جماهير الأمم، وبينهم أبناء إسماعيل كانوا حسب الجسد من أرومة العبدة، قد سمعوا بشرى النعمة، وآمنوا بها، فأصبحوا أحراراً. كما قال المسيح: الأولون يصيرون آخرين والآخرون أولين. ليت الرب يحفظنا في غيرة التبشير وانكسار النفس لكيلا نتكل على قدرة أنفسنا بل على النعمة فقط.

الصلاة: أيها الرب يسوع قد كنت عبداً للخطية ابن عبيد الخطية.

ولكنك حررتني ومنحت لكل مؤمن بك الحياة الحرة لنخدمك بفرح وابتهاج. ساعدنا لنثبت أحراراً في المحبة ولا نخضع مرة أخرى لأنظمة ضعيفة.

السؤال:

٢٤. بماذا شبه بولس حجر أم إسماعيل؟

٤: ٢٦-٢٨«٢٦ وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ ٱلْعُلْيَا، ٱلَّتِي هِيَ أُمُّنَا جَمِيعاً، فَهِيَ حُرَّةٌ. ٢٧ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: ٱفْرَحِي أَيَّتُهَا ٱلْعَاقِرُ ٱلَّتِي لَمْ تَلِدْ. اِهْتِفِي وَٱصْرُخِي أَيَّتُهَا ٱلَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلَادَ ٱلْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ ٱلَّتِي لَهَا زَوْجٌ. ٢٨ وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلَادُ ٱلْمَوْعِدِ».

ليس العهد القديم مع أنظمته المتلألئة هو العهد الوحيد في دنيانا. وليس الناموس يعني الإنجيل. بل إنجيلنا هو دعوة يسوع لنا إلى حرية أولاد الله. فوطننا في السماء لا على الأرض. ودستور هذا الوطن الروحي، ليس أرضياً بشرياً بل متعلقاً بملك الملكوت، الذي سيكون بإتيان يسوع المسيح ربنا. فبولس رفع نظر الغلاطيين من أورشليم الأرضية إلى القدس السماوية، حيث يسكن الله وابنه يسوع مع جماهير من أولاده في منازل أبيهم. ومن هذا المركز الروحي تنزل قوة الرب. وهكذا فإننا لم نولد ثانية من الناموس، بل من الله أبينا رأساً. ونجد في الكنائس الأولى الفكر عن أورشليم

السماوية كالأم الحنونة أكثر مما نفكر بها اليوم (عبرانيين ١١، ١٠ و١٢: ٢٢ و١٣: ١٤ ورومية ٢: ٢ وفيلبي ٣: ٢٠). فقال بولس للغلاطيين: اتركوا القدس الأرضية، لأنه لا يأتيكم نفع منها إلا العبودية والموت، واشتاقوا إلى أورشليم السماوية المركز الروحي حول الله وانتظروا منه كل النعمة.

إن مدينة أورشليم الفخورة في زمن يسوع تهدمت مع رئاستها الكهنوتية. بينما جماعة يسوع تكاثرت في العالم، وأصبحوا شعباً كبيراً. وهكذا فليست الأحزاب الفخمة والأديان المتعجرفة ولا الكنائس المتباهية لها ذات الوعد، بل الجماعات الحقيرة المحتقرة الصغيرة المجردة، التي تصلي بالمواظبة، مؤمنة بوعد الرب لها، أن يلد الروح القدس منها أولاداً شرعيين كثيرين. فلا تنظر إلى اجتماعاتكم الضئيلة بل إلى الرب. وانتظر منه العون والنهضة. وآمن بما تصليه. فإيمانك خلصك، وكل الذين تهتم بهم.

٤: ٢٩-٣١«٢٩ وَلٰكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ ٱلَّذِي وُلِدَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ يَضْطَهِدُ ٱلَّذِي حَسَبَ ٱلرُّوحِ، هٰكَذَا ٱلْآنَ أَيْضاً. ٣٠ لٰكِنْ مَاذَا يَقُولُ ٱلْكِتَابُ؟ ٱطْرُدِ ٱلْجَارِيَةَ وَٱبْنَهَا، لِأَنَّهُ لَا يَرِثُ ٱبْنُ ٱلْجَارِيَةِ مَعَ ٱبْنِ ٱلْحُرَّةِ. ٣١ إِذاً أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ لَسْنَا أَوْلَادَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلَادُ ٱلْحُرَّةِ».

هل أنت مولود من الروح القدس؟ أتتعجب إن استهزأ أولاد

الناموس بك واضطهدوك، لأن روح العبودية يضاد روح النعمة. فمن يتكل على اجتهادات جسده ويؤمن بقدرة عقله يبغض الذي يعترف أنه ضعيف ومحتاج إلى إرشاد الرب، لأن طبيعة الإنسان هي العصيان ضد روح الرب. فالمسيح طوّب الذين وقع عليهم الاضطهاد لأجل اسمه، لأن ضيقهم هو برهان على حلول الجوهر الإلهي فيهم، وهو الروح القدس.

ودلّ بولس الغلاطيين على نهاية مضطهديهم. وهي الطرد من رحاب النعمة. فكما أن هاجر لم تقدر أن تثبت في خيم الأحرار لأجل حقدها وبغضة ابنها. هكذا ستطرد ملائكة الرب الناموسيين الذين ضيقوا على المتحررين بالنعمة، فيحرمونهم من الإرث السماوي ويهلكونهم.

وبنهاية تعمقه في مبادئ تاريخ الخلاص، نادى الرسول الغلاطيين الذين ليسوا من أرومة إبراهيم، لكنهم آمنوا بيسوع متحررين من الخطية والغضب. فسماهم إخوة، مولودين من الله في العهد الجديد ومستحقين للإرث الإلهي. وبهذه الكلمة الختامية حذرهم من الارتداد إلى التمسك بالناموس، بل أن يثبتوا في امتياز الإنجيل.

الصلاة: نعظمك أيها الرب يسوع، لأنك حررتنا من مطالبات الناموس، ومن الحكم الأخير، ونتائج الدينونة. وولدتنا

ثانية بروح إنجيلك وجعلتنا ونحن عبيد الخطية سابقاً ورثة الله. فلا نستحق هذه النعمة، لكنك منحتها هبة. فنفرح بعطيتك. ونخبر كل الناس أن يتركوا اتكالهم على أنفسهم ويندمجوا فيك، ويدخلوا إلى رحابك، ويثبتوا في ملء رحمتك. احفظنا من الارتداد إلى التقديس الذاتي، لأنك أنت ضامن حريتنا وقد أكملتنا مرة واحدة بموتك على الصليب آمين.

السؤال:

٢٥. لماذا نحن أحرار؟ وما هي غاية حريتنا الروحية؟

رابعاً: الحرية من الناموس القديم هي أساس السلوك في الروح القدس (٥: ١-٦: ١٨)

١ - اثبتوا في حرية المسيح (٥: ١-١٢)

٥: ١-٦ «١ فَٱثْبُتُوا إِذاً فِي ٱلْحُرِّيَّةِ ٱلَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا ٱلْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. ٢ هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ ٱخْتَتَنْتُمْ لَا يَنْفَعُكُمُ ٱلْمَسِيحُ شَيْئاً! ٣ لٰكِنْ أَشْهَدُ أَيْضاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ ٱلنَّامُوسِ. ٤ قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ ٱلْمَسِيحِ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِٱلنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ. ٥ فَإِنَّنَا بِٱلرُّوحِ مِنَ ٱلْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا ٱلْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلَا ٱلْغُرْلَةُ، بَلِ ٱلْإِيمَانُ ٱلْعَامِلُ بِٱلْمَحَبَّةِ».

في أيام الرومان كان أسرى الحرب بالملايين. ولا يتحررون من مأساتهم إلا إذا دفع أحد عنهم مالاً كثيراً، أو إذا قدموا للمعابد الرومانية ما يجمعون من النقود بالتدريج فإذا بلغ قدراً معيناً تحرروا وعندئذ يقبض صاحب العبد ثمنه من صندوق المعبد، فيسجل العبد نفسه من جديد عبداً لإله المعبد، ويعتبر حراً. ولا يسمح لأحد

أن يتملكه بعدئذ، لأنه يصير حراً في حماية الإله.

وهكذا بدرجة أعلى اشترانا المسيح من عبودية الناموس والخطية، وحررنا من خوف الموت والدينونة بواسطة دفعه دم حياته عوضاً عنا، لتسجل أنفسنا طوعاً عبيداً له في المحبة. فلا يجوز أن نكرس حياتنا لسيد آخر، إلا للذي اشترانا، وبذل ذاته لأجل تحريرنا. أنت حر من قوات الفساد، ولا يجد الشيطان سلطة فيك، لأنك تعيش في رحاب المسيح وقدرته تحميك.

ولكن إن تركت عمداً ربك، وسرقت ذاتك من حوزته، التجأت إلى تقديس نفسك بعوامل ناموسية، فتشبه سفينة ألقت مرساتها في ميناء الشريعة. ولا يمكن أن تكون في ميناء المسيح بنفس الوقت. فهكذا أنت إما أن تطمئن في المسيح أو تضطرب في الناموس. فمن قبل الختن الذي هو رمز الناموس واعتبر هذه العملية برهاناً لتطهيره وضماناً لاندماجه في شعب الله، فقد اغتر بنفسه غروراً كبيراً.

والختان ليس نافعاً إلا لغايات صحية. إنما هو لا يؤثر على نجاسة وطهارة القلب أبداً. وكان على كل رجل مختون حسب العهد القديم، أن يلتزم بحفظ جميع أحرف الناموس وأحكامه وفرائضه، كأنه عبد للشريعة. فمن ارتبط من الأمم بالناموس في رمز الختان انفصل عن عهد النعمة، وقطع ذاته عن المسيح وخلاصه

المجاني. فلا يمكن خدمة المصلوب وخدمة الشريعة بنفس الوقت. إما أن تثبت في النعمة، أو تخضع للروح الناموسي، وتقيد نفسك بألوف الأحكام المميتة، فمن يحاول تبرير نفسه بنفسه، يرفض المسيح رفضاً باتاً.

ومن يتعمق بالمخلص لا يتكبر ويدعي أنه كامل في ذاته، بل يشتاق إلى تكميله يوم مجيء المسيح. مع العلم أن كمال الخلاص قد ابتدأ فينا. إنما تحقيقه يحتاج إلى الانتظار والصبر. وهذا الصبر الإيماني غير المضطرب هو من ثمار الروح القدس الذي يعزينا مؤكداً لنا برنا والمجد الآتي.

وهذا الرجاء المبين على الإيمان الغير المتزعزع في المسيح لا يكون فكراً اتكالياً وكسلاً روحياً. إنما هو ممتلئ المحبة العاملة. فسر الإيمان الحي هو النشاط الروحي في خدمات خيرة وتبشير أفراد وصلوات لأجل الآخرين. فهذا الإيمان لا يفكر بالأمور الذاتية أولاً وآخراً، بل تحرر من سلاسل الأنانية ليخدم الله في الأصاغر. فلا تمييز هناك بين مختون وغير مختون، بل من يحتاج الخدمة يستحقها. ومن يخدم عملياً يبرهن عن صحة إيمانه.

وربما ترى مشاكل بولس مع الناموسيين بعيدة عن مشاكل عصرنا، ولكننا بالحقيقة نعيش في عين ذلك الشر. لأن الإنسان لا يرتبط اليوم بالمسيح تماماً، بل يحاول تدبير نفسه بنفسه. فلا

يعيش في الإيمان، بل في الأنانية وحب ذاته وثقته بنفسه. فمن يتكل على ذاته لا يتكل على المسيح. ومن يطلب النجاح والتقدم من اجتهاداته الخاصة روحياً أو اجتماعياً، فهذا يصلب المسيح مرة أخرى، لأنه يشبه الناموسي الذي لا يقبل عمل قدرة النعمة في حياته.

وربما تقول: أليس هذا الموقف تربية للاتكالية وسبباً للحياة في الطيش واللامبالاة؟ فندلك على جوهر الإيمان المتشكر لأجل ذبيحة الصليب. فهو الذي يعلمنا بصورة المصلوب فكر التضحية. وإذ ذاك لا نعيش لأنفسنا فيما بعد، بل نتحرر من الأنانية، ونخدم الله في سبيل المحبة، وبذل حياتنا للآخرين.

الصلاة: أيها الرب يسوع نشكرك لأنك مت لأجلنا ودفعت ثمن تحريرنا بدمك الكريم. فساعدنا ألا نعود إلى مبادئ الناموس ولا ندبر أنفسنا بأنفسنا بل نلتصق بك التصاقاً أبدياً ولا نتعاون مع مبدأ آخر بنفس الوقت. علمنا عمل محبتك لئلا نتفلسف بأمور روحية ونطابق غنى لطفك في حياتنا اليومية.

السؤال:

٢٦. لماذا ينفصل الناموس على المسيح تلقائياً؟

٥: ٧-١٢ «٧ كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَناً. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لَا تُطَاوِعُوا

لِلْحَقِّ؟ ٨ هٰذِهِ ٱلْمُطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ. ٩ خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ ٱلْعَجِينَ كُلَّهُ. ١٠ وَلٰكِنَّنِي أَثِقُ بِكُمْ فِي ٱلرَّبِّ أَنَّكُمْ لَا تَفْتَكِرُونَ شَيْئاً آخَرَ. وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي يُزْعِجُكُمْ سَيَحْمِلُ ٱلدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ. ١١ وَأَمَّا أَنَا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ فَإِنْ كُنْتُ بَعْدُ أَكْرِزُ بِٱلْخِتَانِ فَلِمَاذَا أُضْطَهَدُ بَعْدُ؟ إِذاً عَثْرَةُ ٱلصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ. ١٢ يَا لَيْتَ ٱلَّذِينَ يُقْلِقُونَكُمْ يَقْطَعُونَ أَيْضاً!».

سيرة المؤمن تشبه السباق في الركض. فالإيمان المسيحي يعني حركة وحياة ونشاطاً. ودينا ليس بدون هدف، لأن يسوع المسيح بالذات هو هدفنا الوحيد، ومحور تفكيرنا، ومصدر حياتنا، وغاية شكرنا.

ولكنه في غلاطية حدث توقف في السباق الروحي. والراكضون توقفوا وسط الميدان، وتباحثوا ما هو الهدف الحق، والطريقة الأفضل، والنظام الإلهي للسباق. وقد ألقى مضل شكوكاً في السعادة فابتعدوا عن الطريق والحق والحياة، وتضعضعوا وعثروا وسقطوا واحداً بعد الآخر.

فناداهم بولس من البعد وقال: ليس الله هو الذي خدعكم، ولا أرشدكم المسيح إلى الأفكار الناموسية لأنه هو الذي حرركم من فرائض العهد القديم. فالذي أضلكم هو ضد المسيح، ولو أتى

إليكم بلباس التقوى. فإن الأفكار السامة تشبه الخميرة التي تخمر العجين كله. فلا تسمحوا لأي فكر ناموسي أن يبدأ بالتغلغل إلى اجتماعاتكم، لأن الروح القدس يقاوم كل محاولة لمزج الأديان. إن نعمة الصليب فريدة. فمن يأت بتجارة الأعمال الحسنة يهن الخلاص المجاني.

وبولس لم يتباحث بهذه الأمور بطريقة فلسفية موضوعية مجردة، بل صلى لأجل كنائسه، وركع أمام ربه لأجل ثباتهم، حتى نال من صوت الروح القدس التيقن، إن إخوته في التجربة يرجعون، ولا يسقطون إلى فخ إبليس. ولكن بنفس الوقت أكد روح الحق لبولس، أن المضل في الكنيسة سيسقط، ويحتمل دينونة صارمة، لأنه أزعج عائلة الله، وزرع شكوكاً في المولودين من الروح.

ويل للقس أو الأسقف أو الخوري ومن يكون الذي لا يقدم إنجيل النعمة صافياً إلى كنيسته. إنه يسقط إلى حكم أشد من الآخرين. لأن الله بذل ابنه لأجل خلاص الجميع، فكيف يستطيع المضل أن يعلن الأعمال الحسنة وإتمام واجبات الناموس شرطاً للحصول على الخلاص؟ هذه الأفكار من جهنم لا من السماء.

وربما قال المضلون إن بولس في ذاته كان مختوناً، وإنه ختن تيموثاوس المولود من أم يهودية. فجاوبهم بولس بإيجاز، إن اضطهاده من قبل اليهود هو البرهان، إنه لم يبرح رسالة الصليب،

بل يعتبر كل طريقة أخرى باطلة. فعثرة الصليب كنز بولس، وموت يسوع سبب الحياة الأبدية في المؤمنين.

فلا يعترف بولس بطريقة أخرى للخلاص إلا في المصلوب، وتمسكنا به، ونشر البر الموهوب لجميع الشعوب. فجن اليهود الذين رأوا أن الدخول إلى شركة الله يكون بعملية الختان. وحاولوا قتل بولس عدة مرات، عالمين أن إنجيل النعمة يبطل دين الناموس. وأما بولس فتألم من مؤامراتهم وبغضتهم إلى درجة أنه تمنى قطع المصلين من الحياة، لكيلا يضروا الكنيسة فيما بعد، كما أن يسوع بذاته أنبأ أن كل غصن لا يأتي بثمر يقطعه الأب من الكرمة.

الصلاة: أيها الرب يسوع المصلوب والمقام من بين الأموات. امتحن قلوبنا وأفكارنا، وفتش إذ تجد نية أو عملاً ذاتياً لإنشاء خلاصنا أو تمجيد أنفسنا. اقلع كل شلوش عصياننا من صميمنا، لكي نعبدك مؤمنين بخلاصك الكامل الموهوب لنا مجاناً. وثبتنا في نعمتك القديرة، لكي نغلب على التجارب في قوة روحك، ونصمم على الكفاح لتبشير العالم، باذلين آخر نقطة من دمنا لأجل تمجيد اسمك المجيد.

السؤال:

٢٧. كيف يتأكد بولس برجوع أعضاء كنيسته وبالحكم الإلهي على المضلين؟

٢ – لا تستغلوا الحرية بل اثبتوا في خدمة المحبة

(٥: ١٣–١٥)

٥: ١٣–١٥«١٣ فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا ٱلْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِٱلْمَحَبَّةِ ٱخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. ١٤ لِأَنَّ كُلَّ ٱلنَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، فَٱنْظُرُوا لِئَلَّا تُفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً».

حرر المسيح كل مؤمن به من سلطة الخطية ونير الأنانية، وكابوس الناموس وخوف الموت، وقبضة الشيطان وغضب الله. ما أعظم الحرية المسيحية. هلا علمت أن المسيح قد جاء ليحررك من كل هذه السلطات المهلكة! فليس ضرورياً أن تتظاهر بصورة التقوى أو تحفظ أحكاماً خاصة لتخلص، لأنك قد خلصت لإيمانك بالمصلوب. فأنت حر من دينونة الله.

ولكن هذا الخلاص لا يعني أنك تحررت فقط من كل ما يهلكك، وبعدئذ تعيش لنفسك وتقدر أن تبطر وتسكر وتزني حاسباً ألا سلطة تقاصصك في الدنيا والآخرة. كلا بل أنك قد دعيت من الموت إلى الحياة ومن الأنانية إلى المحبة، ومن عبادة الشيطان

إلى حماية أتباع المسيح ومن غضب الله إلى خدمة الفرح للناس. فحرية المؤمن مبنية على كلمتين من وإلى. وليس على واحدة منهما فقط.

فلا توجد حرية مطلقة، لأن المحبة هي حدودها. إن خلاصة حريتنا الروحية هي المحبة، لأنها جوهر المسيحية وتاجها. وللعجب فإننا لا نجد في الناموس معنى آخر إلا المحبة التي هي تكميل الناموس. فهل يدعنا بولس مرة أخرى إلى حفظ الشريعة بعدما برهن لنا أننا تحررنا منها؟ لا، لأن المحبة ليست واجباً على المؤمن بل امتيازاً ولذة، يريد من كل قلبه تلقائياً أن يحب كل الناس وأكثر من هذا. وكما أن الله هو المحبة والرحمة والرأفة والرثاء، هكذا يرشد أولاده لتطبيق المحبة الخالية من الرياء والعاملة في خدمات عملية. وطبعاً لا تخرج هذه المحبة الإلهية من الإنسان بتاتاً بل الروح القدس الحال فينا هو محبة الله بالذات، ويدفعنا إلى تنفيذها، كما أن المسيح بذل نفسه فدية لأجل العصاة.

هل تحب خصومك وتصلي لأجلهم؟ وهل فرحت عندما رأيت أخاً روحياً مقبلاً عليك في الطريق؟ هل تفكر كيف تساعد جارك أو صديقك مساعدة ملموسة أو تعطف عليه فقط ولا تمد يدك لإنقاذه؟ وكيف يجتمعون في كنيستك؟ هل تجري المباحثات بطريقة لطيفة أو يريد كل واحد منكم إبراز آرائه؟ فمن يسمح لنفسه أن يشترك

في الجدل ويرفع صوته ويصيح كديك، فهذا يساهم في دمار الكنيسة. وأما المسيح فطوّب الودعاء لانهم يرثون الأرض. فالحرية المسيحية ليست أنانية وتمتعاً شخصياً، بل تحرر لخدمات المحبة. فهل تحررت من نفسك، وأصبحت بالغاً في محبة الآخرين.

الصلاة: يا محبة أنت الله وظهرت في المسيح المصلوب لأجلنا. فاملأ قلوبنا بجوهرك، لكي ننسى أنفسنا، ونخدم الناس في قوة الروح القدس. فلا نعيش لذواتنا، بل نستسلم لك، ونتغير إلى محبة متجسدة مع كل أصدقائنا وإخوتنا وأقربائنا وأعدائنا، لكيلا يبقى إنسان أنانياً، بل خادماً وعبداً لك.

السؤال:

٢٨. ما هي الحرية المسيحية؟

٣ – اسلكوا في الروح فتغلبوا شهوات الجسد (٥: ١٦–٢٥)

٥: ١٦–١٨«١٦ وَإِنَّمَا أَقُولُ: ٱسْلُكُوا بِٱلرُّوحِ فَلَا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ ٱلْجَسَدِ. ١٧ لِأَنَّ ٱلْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ ٱلرُّوحِ وَٱلرُّوحُ ضِدَّ ٱلْجَسَدِ، وَهٰذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا ٱلْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ. ١٨ وَلٰكِنْ إِذَا ٱنْقَدْتُمْ بِٱلرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ».

لم يخضعنا بولس مرة واحدة إلى الناموس، بل يرشدنا إلى السلوك في الروح. فعبيد الناموس يتعذبون تحت الناموس، ويرون في كل جهة واجبات وفرائض ثقيلة. أما المؤمن المولود من الروح فيجد أن الناموس لا يضغط عليه، بل يسكن فيه. فيرى في كل جهة إمكانيات للخدمة وامتيازات لاحتمال الصعبين. فالسلوك في الروح عكس حفظ الناموس غصباً، لأننا لسنا تحت متممي وصايا المحبة بل الروح الساكن فينا هو القوة والدافع لإتمام لذة الخدمة. فموقفنا تجاه الله والناموس تغير مبدئياً. نحن لسنا عبيد الناموس الضعفاء بل أولاد الله المولودين من روح المحبة.

فالسلوك في قوة الروح القدس، هو سر المسيحيين الحقيقيين. وهذا الروح يرشدكم كبوصلة بدقة في الطريق المستقيم، كما أنه القوة لإتمام خدمات متنوعة. فلا نريد سيطرة الخطية والشهوة فيما بعد علينا، ولا نجري على ألسنتنا كلمات بذيئة. والروح القدس يمنحنا الإرادة والعزم والقدرة ألا نوافق على شهوات الجسد. لا يجد الإنسان الاعتيادي في نفسه القوة للطهارة والصدق. أما المتجدد بالنعمة فيغلب تجاربه في قوة الروح الموهوب له.

إنما ساحة الحرب بين السماء وجهنم تمر بقلب المؤمن، لأن جسده يثور ضد إرشاد الروح، كما أن الروح تخمد ظمأ الجسد. ولا نجد راحة ما دمنا على الأرض. كما أن يسوع كان مجرباً بكل

التجارب لكنه بقي بدون خطية، لأنه ثبت في روح أبيه. فعلمنا خلاصة كفاحه الخاص قائلاً: اسهروا وصلوا لكيلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف.

ومن يثبت في الحياة الروحية، ويقرأ يومياً كلمة الله، ويطلب شركة الإخوة المصلين، فيجد القوة للسلوك في الروح. فلا يضطر أن يخدم جسده مع أمنياته، بل الروح يقويه للغلبة. فالمؤمن ليس تحت قيادة الناموس، الذي لا يمنحه قوة التغلب على الخطية بينما يطلب منه بصراحة تنفيذ الوصايا. ويدينه لسقوطه أخيراً، إذا لم يتم كل حرف من الشريعة. أما السالكون في روح المسيح، فهم يريدون تلقائياً من صميم قلوبهم تنفيذ إرادة أبيهم، وينالون لصلاتهم القوة للفوز على التجربة. وإذ يخطئون سهواً يتبررون بدم المسيح. فلا يعيشون تحت لعنة الناموس بل في نعمة الإنجيل وقدرته الروحية.

الصلاة: أيها الآب السماوي نعظمك ونشكرك لأنك اشتريتنا بدم ابنك من حقوق الناموس وقويتنا بروحك للغلبة على الخطية. فقونا لكيلا نسلك حسب شهوات جسدنا، بل نثبت في المحبة وطهارة الفرح والسلام، كما أن ابنك غلب كل التجربة.

السؤال:

٢٩. ما هو الفرق بين السلوك في الروح والعبودية تحت

الناموس؟

٥: ١٩-٢٥«١٩ وَأَعْمَالُ ٱلْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: ٱلَّتِي هِيَ زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ ٢٠ عِبَادَةُ ٱلْأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ ٢١ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هٰذِهِ ٱلَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هٰذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ ٱللهِ. ٢٢ وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلَاحٌ، إِيمَانٌ ٢٣ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هٰذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. ٢٤ وَلٰكِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا ٱلْجَسَدَ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ وَٱلشَّهَوَاتِ. ٢٥ إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِٱلرُّوحِ فَلْنَسْلُكْ أَيْضاً بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ».

إن قرأت جدول أعمال الجسد بدقة، ربما تقول: هكذا الناس حقاً، ولكنني غير زان ولا مرتكب إحدى هذه الرجاسات. أنا خير من هؤلاء الذين يصفهم بولس. والحمد لله قد حفظني من الخطايا الغليظة.

انتبه! هل تعرف قلبك تماماً. أليست هذه الصفات موجودة فيك إمكانيات وأفكاراً؟ وإنها لنعمة من الرب، أن يحفظك من نفسك، لأنك لست صالحاً في ذاتك، بل النعمة حفظتك لئلا تصبح أشر مما كنت.

هل شكرت المسيح لهذا؟ وكيف تكرمه بإيمانك لكيلا تسقط؟ ومن جهة ثانية إن ارتكبت خطية واحدة فقط من الخطايا المذكورة، لا تدخل إلى ملكوت الله، لأن هذا الملكوت لا يدخله ملوث. ادرس جدول الأعمال النجسة مرة أخرة، وافحص نفسك، إن لم تخطئ فكراً وقولاً وعملاً مرة واحدة؟ هذا يكفي لهلاكك.

وأثناء دراستك الدقيقة تجد أربعة أنواع من الخطايا متدرجة في هذه اللائحة البذيئة، أولها الدعارة والفساد الجنسي، لأنه كلما ابتعد الإنسان عن الإيمان يفقد الممانعة ضد شهوات جسده، ويتصرف كحيوان بلا حس ولا لجام.

والخطية الثانية هي أنواع السحر. وللأسف فإن كثيرين من الناس يخافون من العين الشريرة، أكثر مما يؤمنون بقدرة حفظ ربهم. والجماهير يركضون إلى البصار لتوضيح المستقبل، أو يتصلون بالأرواح النجسة ويسقطون إلى قبضة الشيطان العنيفة بواسطة هذه المحاولات والعوامل الخاطئة.

وأما الخطيئة الثالثة فهي عدم المحبة والتسامح، فتنشب الخلافات والخصومات والحسد والبغضة والغضب والتحزب حتى القتل. فمن لا يحب يشبه مجرماً حقوداً. وأما الخطية الرابعة فهي البطر والسكر والاهتمام الزائد حول أمور الدنيا. فمن التخمة تأتي زيادة الشهوة. ولأجل الخوف من البطالة يركض الناس إلى السحرة

ليبصروا لهم. ومن حب المال والاشتهاء إلى الرفاهية ينتج الحسد والسرقة وكل عمل الشر. فمن لا يحب القناعة يكون خاطئاً.

واعلم أن الصبر والإيمان وكل الصلاح والعفة، من مواهب الروح. فرغم أنه ليس إنسان صالحاً في ذاته إلا الله وحده، فقد وهبنا الروح القدس هذا الامتياز الإلهي حتى صرنا نحن الباطلين نافعين. ما أعظم الخلاص يجعل الشرير صالحاً.

هل قارنت جدول ثمار الجسد مع لائحة فضائل الروح القدس؟ قرر واختر! ولا تخدع نفسك. إما أن تعيش لربك خاصة له، وهو يحل فيك. أو تصبح شيطاناً ممتلئ الخبث، ووجهك مبتسماً مرائياً كذاباً. وأما الذين يحبون المسيح، فقد أدركوا ووافقوا على حالة قلبهم السيئة، وقبلوا الحكم الإلهي عليهم بالصليب، فصاروا بالإيمان مصلوبين مع المصلوب، وعائشين معه في روحه. إن دين المسيح يعني التصاقاً بالمخلص في كل مراحل حياته الدنيوية والأبدية. فلا حق للشهوة فينا، ولا نميل إليها عمداً، لأن ربنا مات لأجل هذه الخطايا. وأما روحه فيدفعنا لنتبعه إلى كل بر وصلاح ومرح طاهر. ما أجمل الحياة مع يسوع!

الصلاة: أيها الرب المخلص نشكرك، لأنك خلصتنا من سلطة جسدنا، وخلقتنا جديداً، لنستطيع السلوك في الروح. نعظمك لهذا الخلاص، ونطلب إليك أن تقوي محبتنا لك،

لنعتبر أنفسنا أمواتاً مصلوبين للذنوب والخطايا. واملأنا بروحك القدوس، لنعيش في البر، لأننا ضعفاء أما أنت فحقاً الغالب المعين.

السؤال:

٣٠. ما هي في نظرك ثمار الجسد التي تسود اليوم أكثر على البشر. وما هي فضائل الروح التي نحن في حاجة إليها؟

٤ – احملوا أثقال بعضكم بعضاً (٥: ٢٦–٦: ١–٥)

٥: ٢٦ «٢٦ لَا نَكُنْ مُعْجِبِينَ نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضاً، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضاً.

٦: ١–٥ «١ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنِ ٱنْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ ٱلرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هٰذَا بِرُوحِ ٱلْوَدَاعَةِ، نَاظِراً إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضاً. ٢ اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ وَهٰكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ ٱلْمَسِيحِ. ٣ لِأَنَّهُ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئاً، فَإِنَّهُ يَغِشُّ نَفْسَهُ. ٤ وَلٰكِنْ لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ ٱلْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لَا مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ. ٥ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ».

الاستكبار معاكس للروح القدس، لأن الروح المبارك يعلمنا

اعتبار الآخرين أفضل من أنفسنا. فمن يفتكر أنه أفضل من البسيط أو الشرير، يكون أعمى ومريضاً في قلبه. لأن المحبة متواضعة ولا تسبب بتعجرفك في أخيك الإنسان عقدة نفسية، بل تعزية بواسطة التواضع.

المسيح نفسه تواضع لآخر درجة. ألا تريد أن تتبعه؟ لماذا تتأخر بالاعتراف بأنك أكبر خاطئ في الدنيا؟ ألا تزال مستكبراً؟ فمن عرف خطيته ونعمة المسيح، فإنه لا يدين الآخرين البتة ولا يرفضهم، بل يساعدهم بصبر وتأن ورثاء.

الإنسان الروحي يعلم أن في نفسه كل إمكانية للشر. ولهذا يلتجئ إلى المسيح. وكذلك في نظرته للآخرين يحمل الساقطين في محبته ويعالج مشاكلهم في صلواته وتبرعاته وخدماته. فشعار المؤمن هو الخدمة لا إدانة الآخرين.

ماذا تعمل لأجل المسيح؟ العطف والكلمات الفارغة لا تكفي. ينبغي لإيمانك أن يتحقق في العمل، لأن من يحب يصبح خادماً وحمالاً لأثقال الآخرين. فقيمتك أمام الله بمقدار ما تسمح لروحه أن يقودك للخدمة. وإن كنت لا تزال تحب التكريم والتعالي، فمعنى هذا أنك لم تخلص نهائياً من الشر. ولكن حيث تظهر محبة المسيح في تعبك لأجل الآخرين، يكرمك الله، ويبارك عليك بقوة جديدة، ويزينك بثمار روحية. ففي السماء يسكن خطاة مبررون

وليس أسياد منتفخون.

ادرس مصلياً وطالباً أن يعلن لك المسيح مكان خدمتك في بيتك أو محيطك. واسأله أن يجعلك خادماً حقاً. ربما يرشدك إلى شهادة الإيمان أو إلى ابتهالات أمينة، أو تبرعات مالية أو خدمات عملية. فالمحبة الإلهية تفتح لك عينيك لضروريات الخدمة الروحية فصل واخدم.

هل أدركت الطريق لتكميل ناموس المسيح؟ فليس هو بناموس ثقيل لتقديس النفس بالتعب، بل إنه الدعوة لاحتمال الآخرين بلا انقطاع. فالمحبة هي تكميل الناموس. وليس أحد يأخذ منك هذا الامتياز الذي هو حمل حقيقي، لأن ابن الله بالذات مثل أمامنا طريق الكمال، لنتبعه بفرح!؟

الصلاة: أيها الرب، أنا متكبر. ولكن ابنك تواضع للخدمة. ساعدني لأتبعه، وأحمل أثقال الآخرين، كما حمل المسيح أثقالنا. نشكرك لأجل خلاصنا. غيّر قلبي الشرير، لأشترك في حمل أثقال أمتنا، وأرى الناس، الذين ينتظرون زيارتي وخدمتي.

السؤال:

٣١. كيف نتمم ناموس المسيح وما هو الفرق بين ناموسه وناموس العهد القديم؟

٥ – ضحوا كثيراً لكنيستكم ولا تبخلوا (٦: ٦–١٠)

٦: ٦–١٠ «٦ وَلٰكِنْ لِيُشَارِكِ ٱلَّذِي يَتَعَلَّمُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلْمُعَلِّمَ فِي جَمِيعِ ٱلْخَيْرَاتِ. ٧ لَا تَضِلُّوا! ٱللهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ ٱلَّذِي يَزْرَعُهُ ٱلْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً. ٨ لِأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ ٱلْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَاداً، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ ٱلرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ٩ فَلَا نَفْشَلْ فِي عَمَلِ ٱلْخَيْرِ لِأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُّ. ١٠ فَإِذاً حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلِ ٱلْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلَا سِيَّمَا لِأَهْلِ ٱلْإِيمَانِ».

محبتك تظهر في تبرعاتك. لا تستطيع خدمة الله والمال بنفس الوقت. الروح القدس يحررك من الحسد والبخل. والاهتمام الزائد لأجل الخبز اليومي تجربة تؤول إلى خطية. فالرب يحررك من حالك ويمنحك القلب الذي يحب العطاء أكثر من الأخذ.

وإن يقدم لك خادم للرب علماً وقوة من الإنجيل، فيليق بك أن تشركه في مدخولك. وليس هذا الفكر غريباً، لأن قيمة الكلمة، أعظم بكثير من كل ما تربح من الكنوز الدنيوية. فادفع لكنيستك مالاً كافياً لتستطيع القيام بكل خدماتها. مع العلم أن بولس نفسه، لم يقبل قرشاً من مستمعيه، لكيلا يقول أحد أنه يعظ لأجل المال. حاشاه! فلقد اشتغل بيديه، ليحصل المعاش لنفسه وزملائه. ولأجل

حريته هذه كان له الحق والجرأة، أن يطلب بوضوح من الكنائس التبرعات بسخاء لا بالبخل.

ورأساً بعد هذا الاقتراح، دل قراءه على عدل الله الذي يغار على كرامة ملكوته. فالآب السماوي يمنحك يومياً بدون استحقاقك ليبشرك بكلمة المصالحة، فتخلص بالنعمة، وتنال الحياة الأبدية التي هي الروح القدس بالذات. فكيف تقوم من الموت إلى حياة الله، وتبقى بخيلاً حسوداً، ولا ترثي الذي يبشرك؟ الله يغار لأجل خدامه. فمن يحب ضمان نفسه أكثر من تمويل نشر ملكوت الله، لا يستحق أن يكون أهلاً فيه. فأما أن تهتم بحقوقك ومالك وهمومك، فتربح إذ ذاك الموت والدينونة أو تبذل نفسك في سبيل الروح القدس ودوافعه، فتكسب الحياة الحقة مع الله.

لا يعلمنا بولس فكر المكافأة، كأننا ندفع لبنك الله مبلغاً بشيكات تبرعات، وننال بعدئذ البركات العديدة بقيمة المال والفائدة عليه. كلا بل تبرعاتنا هي الشكر والحمد لأجل تضحية المسيح، الذي بذل نفسه لأجل فدائنا. فقد حصلنا فيه على كل كنوز وبركات السماء. فينبغي أن نشكره، ونكرمه بتقديم حياتنا في سبيل الخدمة. فموت المسيح على الصليب هو التحريض لنا ألا نكل في العمل الخيري، لأنه مات لأجل الخطاة الغير مستحقين للعون. فنتبعه في هذه النية، ونمرن أنفسنا في خدمة كل الناس. والروح القدس يلهم

المعجبين بتضحية المسيح أن يعملوا الخير بسخاء وحكمة. وقبل كل شيء يدلك على أخيك في الروح المحتاج، أو الأرملة والأيتام، لتساعدهم حقاً، ولا تنتظر منهم رداً. لأن الرب جعلك وكيلاً عليهم. وبمقدار أن تتبرع وتصرف في سبيل الرب يملأك بخيرات أوفر لتستمر في نفس الخدمات، لأننا أنابيب نعمته إلى العالم. ولكن إن كان الأنبوب مسدوداً، فلا يمر سيل البركات، وتتوقف أنهار النعمة عن أن تصب في الآخرين.

اطلب من ربك أن يحررك من مالك، لكي تتحرر حقاً إلى خدمة الله.

الصلاة: أيها الرب يسوع المسيح أنت مالك الكل وقد أصبحت فقيراً وملأت بحبك العالمين فساعدنا أن لا ننظر إلى حالة جزداننا بل نحب ونخدم ونعطي ونضحي لأن محبتك أصبحت شعار حياتنا. افتح عيون قلوبنا لنرى المحتاج واعطنا الفكر الحكيم كيف نساعد بأفضل طريقة وامنحنا القوة واللوازم لنستطيع إكمال خدمتنا في اسمك.

السؤال:

٣٢. لماذا المال مهم في خدمة الله؟

٦ – بيان أخير عن أعضاء نعمة المسيح (٦: ١١-١٤)

٦: ١١-١٤«١١ اُنْظُرُوا، مَا أَكْبَرَ ٱلْأَحْرُفَ ٱلَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي! ١٢ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَراً حَسَناً فِي ٱلْجَسَدِ، هٰؤُلَاءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلَّا يُضْطَهَدُوا لِأَجْلِ صَلِيبِ ٱلْمَسِيحِ فَقَطْ. ١٣ لِأَنَّ ٱلَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لَا يَحْفَظُونَ ٱلنَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ. ١٤ وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ ٱلْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ».

كثير من الأنبياء في الشعوب ما عرفوا القراءة ولا الكتابة. أما بولس فأجاد لغتين وربما أكثر. ورغم مهارته فقد أملى أغلب رسائله على إخوة مؤمنين، لأنه لم يعمل منفرداً، بل في الشركة المتعاونة. وكان يكتب عادة في نهاية رسائله بيده الخاصة خلاصة أفكاره كتوقيع أخير، لكيلا يقدر أحد أن يؤلف باسمه رسائل ويبث أفكاراً مضلة إلى الكنائس.

فما هي خلاصة أفكار الرسول بولس في رسالته إلى كنيسة غلاطية؟ لقد حذر قراءة من أناس يطلبون شرفهم الخاص، مستعدين للحلول الوسط بين الناموس والإنجيل ليتخلصوا من الاضطهاد! فما دام المسيحيون من الأصل اليهودي يحفظون

الناموس، فإن اليهود المتعصبون لا يضطهدونهم، بل يسخرون من أتباع المصلوب المساكين فقط. ولكن إن سمح هؤلاء الأمناء للناموس لأشخاص نجسين من الأمم أن يدخلوا إلى العهد مع الله بدون ختان وخضوع للناموس، فإن اليهود يحسبون عملهم هذا كفراً وتجديفاً. فقصد بعض المسيحيين من اليهود ختن المؤمنين من الأصل الوثني لكي تطمئن الكنيسة في أورشليم، ولا تسقط إلى موجة اضطهاد. فلم يهتموا بحق الإنجيل، بل بحفظهم وشرفهم أنهم ربحوا بعض الوثنيين فصاروا يهوداً.

وأما بولس فكشف هذا الرياء وشهد لهم من اختباراته الخاصة، أن ليس إنسان يقدر أن يحفظ الناموس تماماً. فكل الناموسيين حملوا شوكة الشكوى على تعدياتهم في ضمائرهم، وحفظوا هذا الصوت في صميمهم بتعصبهم وتباهيهم بنسبة النجاح في حقل التبشير اليهودي.

ورفض بولس كل فخر وكرامة وشرف لنفسه. ولم يرد أن يأتي بثمار من تلقاء نفسه، لا بنسبة سلوكه ولا بنسبة اهتداء آخرين، بل دفع كل المجد للصليب فقط. فيسوع قد غفر ذنوبه. وهكذا أصبح باراً ومقبولاً عند الله. ففخره هو الصليب لا غير، لأن به نال تغطية عيوبه. وكل كبرياء في العالم، وكل شرف في الأديان حسبه خداعاً، لأنه عرف الناس محكوماً عليهم وأمواتاً بالخطايا

وهالكين في الدنيونة. وكل مقاصدهم الظاهرة كأعمال خيرية، إنما تبدو بالحقيقة ملوثة وباطلة ومرفوضة. فمن المسيح وحده يأتينا البر والحياة. والكيان معه يستحق العيش. والخليقة الجديدة من يده غير نابعة من الإنسان، إنما هي نعمة وهبة وعطية مجانية من الله. فالرسول حذر كنائسه من كل مضلين متكبرين، وأعطى بنهاية رسالته كل الفخر والشرف إلى المصلوب ممجداً إياه.

الصلاة: أيها الرب يسوع قد كفرت عن خطاياي وغسلت ذنوبي كلها. أشكرك، لأنك قدستني مع جميع المؤمنين. ليس لنا شرف ولا كرامة إلا صليبك. أنت فخرنا. ونحن تحت وزر ثقيل. إنما قداستك تلبسنا، فجعلتنا قديسين بلا لوم قدامك في المحبة. آمين.

السؤال:

٣٣. لماذا رفض الرسول كل شرف وكرامة في الإنسان واختار الشرف الآتي من المسيح وحده؟

٧ – بولس يفتخر بالصليب وحده (٦: ١٥–١٨)

٦: ١٥–١٨ «١٥ لِأَنَّهُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ ٱلْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلَا ٱلْغُرْلَةُ، بَلِ ٱلْخَلِيقَةُ ٱلْجَدِيدَةُ. ١٦ فَكُلُّ ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هٰذَا ٱلْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ،

وَعَلَى إِسْرَائِيلَ ٱللهِ. ١٧ فِي مَا بَعْدُ لَا يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَاباً، لِأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. ١٨ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ. آمِينَ».

كأنما الرسول قد بوّق ببوق الانتصار في العالم، إنه منذ صعود المسيح قد ابتدأت الخليقة الجديدة. والخليقة القديمة مع أديانها وطقوسها ونواميسها كانت غير كافية ومحكوم عليها ومرفوضة، أن بر المسيح من الصليب أوجد الإمكانية لخلق جديد. وقد تم انتصار الله على الخطية. وحياته الأبدية حلت في الجسد المتبرر جوهراً للخليقة الجديدة. فنشكر المسيح يسوع بكل حياتنا، لأجل نعمته الفائقة الوصف، لأن الروح القدس يحل فينا، وقد حصلنا لأجل دمه على الحياة الأبدية. ولكن إذا فكر أحد أنه يستطيع بأنظمة الأكل والختان أو الوضوءات أن يقدس الناس الطبيعيين فيكون مغروراً جداً ومشبهاً نوتياً يحاول إصلاح سفينة غارقة. لكننا دخلنا إلى سفينة جديدة، وانتقلنا إلى المسيح، الذي هو قوتنا ومستقبلنا وفرحنا. ومن يسكن في نطاق قانون المسيح، يعش في سلام.

هل أتى بولس إلينا بناموس جديد لما خبرنا عن قانون المسيحي؟ لا. بل أنه حدد إنجيله كرحاب النعمة تجاه دار الحكم الناموسي.

فمن يدخل إلى حق الرحمة يختبر أن قانون المسيح يعني ضماننا وسلاماً من الله. طوبى للإنسان القابل رحمة الله المتجسدة في المسيح. كثير من الناس يتكلمون عن الرحمان الرحيم ولا يعرفونه حقاً. أما نحن فنعرفه. واسمه يسوع المسيح. وحتى الأفراد من اليهود الذي يتحررون من الناموس القديم ويدخلون إلى العهد الجديد، يشتركون في نعمة الرحمة. وبر الله أعظم من عقولنا، ومحبته لا تسقط إلى الأبد.

بولس وصف نفسه أنه حامل في جسده سمات آلام المسيح، وأنه قد تعذب لأجل ربه كثيراً. فلم يبشر بالإنجيل بكلمات رنانة، بل احتمل نتائج تبشيره باضطهادات وآلام صابراً. وما ارتد أمام الصعوبات، بل تقدم إلى السلطات الشريرة، وواجهها، وشهد بالحق جريئاً. فطلب من كنيسته ألا تتعبه بارتداد إلى قيود الناموس بل تظل ثابتة بالنعمة.

وبهذه

الكلمة الكبيرة النعمة ختم الرسول رسالته القوية، فطلب إلى الله، أن يحل ملء مواهبه بطريقة شرعية إلى أهل كنيسته غلاطية. ولم يعمل الروح القدس ضئيلاً، إنما استعد ليحل بكل مواهبه وحكمته فيهم. فالذي يبني حياته وتخطيطه على عقله وذهنه الخاص أو يتكل على برنامج حزب أو تنظيم مدني أو سمو فلسفة فهو محدود

ودنيوي. ولكن من يثبت في تنوير وهدى الروح القدس يختبر قوته السرمدية ويرى أعمال الله الأبدية. الرب يشاء امتلاءك بروحه. ونموك في نعمته. هل انفتحت نفسك بالتمام لمشيئته الخلاصية؟ وهل ستكون رسول نعمة الله لكل الناس؟ عندئذ تكون من إخوتنا في الروح، لأن الله قد ولدنا أولاداً له، لكي نبشر بفضائله المقدسة. ونبشر بها قولاً وعملاً وترنيماً. انسجم معنا في حمد الآب والابن والروح القدس، لأن منه تأتينا كل النعمة، نحن الغير مستحقين، إذ بواسطة الإيمان قد حصلنا على بر الله الكامل. هذا حق ويقين آمين.

الصلاة: نسجد لك أيها الآب والابن والروح القدس ونحمدك بابتهاج لأنك لم تحكم علينا بالهلاك ولم ترفضنا حسب خطايانا بل رحمتنا وأحييتنا على أساس موت ربنا يسوع المسيح وأرسلتنا إلى خدمة الأموات في الذنوب والعيوب فعلّمنا تبشير إنجيل النعمة بسلطان وحكمة لكي يولد لك أولاد مثل الندى في إشراق الشمس. ثبتنا في ملء نعمتك لتصبح حيانا حمداً لمحبتك.آمين.

السؤال:

٣٤. لم سمى بولس الغلاطيين إخوة. ولم اختتم رسالته بكلمة النعمة؟

مسابقة الرسالة إلى أهل غلاطية

إن جاوبت على ٢٤ سؤال من هذه الأسئلة الأربعة والثلاثين، نرسل لك أحد كتبنا جائزة.

١. أي تقع الكنائس الغلاطية؟
٢. ما هو الضلال والضرر الذي تسرب في هذه الكنائس؟
٣. ما هي الأقسام الثلاثة لهذه الرسالة؟
٤. من هو الذي أرسل بولس إلى خدمته الرسولية. وكيف تمّ هذا التفويض؟ (اقرأ أيضاً أعمال الرسل الأصحاح ١: ٢٢).
٥. ما هي الكلمات الهامة في البركة الرسولية. وما معانيها؟
٦. لماذ حرّم بولس المضلين في غلاطية؟
٧. ما هو لب الإنجيل؟
٨. ما هي الأفعال الستة في العدد ١٥ و١٦ التي غيرت حياة بولس. وماذا يعني ذلك؟
٩. ماذا تعني زيارة بولس الأولى لأورشليم؟
١٠. ما هي الحرية المسيحية؟
١١. ماذا كانت غاية ونتيجة مؤتمر الرسل الأول؟
١٢. لماذا قاوم بولس بطرس بشدة؟
١٣. ما هو لب إيماننا؟

١٤. كيف نخلص؟
١٥. من هم أبناء إبراهيم. ولماذا؟
١٦. كيف تحررنا من لعنة الناموس؟
١٧. من يشترك في وعد الله إلى إبراهيم؟
١٨. ما هي غاية الناموس؟
١٩. كيف يتم انتقالنا من عبودية الناموس إلى حرية ووحدة أولاد الله؟
٢٠. ما هي الدرجات الأربع في خطة خلاص الله؟
٢١. لِم لم يهتم بولس بحفظ أيام خاصة عبادة للرب؟
٢٢. كيف استطاع بولس القول كونوا كما أنا؟
٢٣. لم تألم بولس من أجل الغلاطيين؟
٢٤. بماذا شبه بولس حجر أم إسماعيل؟
٢٥. لماذا نحن أحرار؟
٢٦. لماذا ينفصل الناموس على المسيح تلقائياً؟
٢٧. كيف تأكد بولس برجوع أعضاء كنيسته وبالحكم الإلهي على المضلين؟
٢٨. ما هي الحرية المسيحية؟
٢٩. ما هو الفرق بين السلوك في الروح والعبودية تحت الناموس؟

٣٠. ما هي في نظرك ثمار الجسد التي تسود اليوم أكثر على البشر. وما هي فضائل الروح التي نحن في حاجة إليها؟

٣١. كيف نتمم ناموس المسيح وما هو الفرق بين ناموسه وناموس العهد القديم؟

٣٢. لماذا المال مهم في خدمة الله؟

٣٣. لماذا رفض الرسول كل شرف وكرامة في الإنسان واختار الشرف الآتي من المسيح وحده؟

٣٤. لم سمى بولس الغلاطيين أخوة. ولم اختتم رسالته بكلمة النعمة؟

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27• 70007 Stuttgart • Germany